مع العدد هدية للمشتركين (تقويم ٢٠١٣)

المقترح البحريني بانعقاد «مؤتمر لأصدقاء الشعب الإيراني» بين الواقع والمأمول



العدد ٧١٠ الاثنين ٢٥ صفر ١٤٣٤هـ - الموافق ٧/١/٢٠١٣م

مظاهرات الأنبار والأزمات مع الأكراد واستهداف السنة تضع مصير المالكي على المحك

آن الأوان لتخرج سيناء من ظلمة الجب

عندما تكذب آلة الإعلام

حاخامية الجيش اليهودي!!

الاستعداد للامتحانات.. نصائح ووصايا

في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧١٠ - ٢٥ صفر ١٤٣٤هـ
الإثنين ٧/١/٢٠١٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

انتشرت مظاهر الجريمة في الكويت بطريقة بارزة في الآونة الأخيرة، وحدثت بعض الجرائم المروعة التي تقشعر منها الأبدان على يد شباب كويتي يافع يملك جميع مقومات العيش الكريم ووسائل الترفيه، وتساءل الناس عن الدوافع الحقيقية لوقوع تلك الجرائم: هل هي ضعف الجانب التربوي لهؤلاء الشباب أو فقدانه؟! أم هو لنقص الوازع الديني؟! أم هو للانفلات الأمني الذي تعيشه البلد وضعف القوانين الرادعة؟! والحقيقة أن جميع تلك الجوانب لها دور في ذلك الانفلات الأمني وزيادة أعداد الجرائم في الكويت.

فإذا نظرنا إلى مناهج التربية في البيوت وفي المدارس، نجد أنها تعاني ضعفاً شديداً وتفتقر إلى أبسط مقومات التربية المطلوبة وينقصها القدوة الحسنة؛ فالآباء والأمهات مشغولون عن أبنائهم بمصالحهم الضيقة ولهوهم ولعبهم، ويشكل كثير منهم قدوة سيئة لأبنائهم يتعلمون منهم كثيراً من العادات السيئة.

أما المعلمون في المدارس فيفتقر معظمهم إلى التأهيل التربوي المطلوب ويفتقدون فهم وسائل التربية الصحيحة، ويركزون على المناهج النظرية والحشو بعيداً عن الأمثلة الواقعية والسلوك القويم، فكما قال الشاعر أحمد شوقي:

ليس اليتيم من انتهى أبواه ... من هم الحياة وخلفاه ذليلا
إن اليتيم هو الذي تلقى له ... أماً تخلت أو أباً مشغولا
وإذا المعلم لم يكن عدلا مشى ... روح العدالة في الشباب ضئيلا
وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة ... جاءت على يده البصائر حولا
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم ... فأقم عليهم مأتما وعويلا

وللأسف فإن الوازع الديني بين الشباب يعاني نقصا شديدا بالرغم من كثرة الدروس الدينية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وانتشارها في كل مكان، لكن بسبب الطبيعة المادية للحياة وانتشار المظاهر المادية وطغيان المفاهيم المنحرفة على تصرفات المجتمع تجد أن كثيراً من تلك المفاهيم تتلاشى وتحل محلها سياسة العنف وبذاءة الأخلاق والمصالح الضيقة.

أما الجانب العقابي الذي يعد من أهم وسائل محاربة الجريمة في المجتمع، فهو لا يزال دون المستوى المطلوب؛ حيث تعاني أجهزة الدولة من توفير الحماية الكافية لأفراد المجتمع وتعاني القدرة على الإيقاع بالمجرمين في أيدي العدالة، وحتى في حالة القبض على الجناة؛ فإن النظام القضائي الوضعي لا يعد رادعاً للمجرمين، وكثير من الجرائم تمر دون عقوبة رادعة؛ مما يتطلب إعادة النظر في نظام العقوبات واستبدال نظام إسلامي به، وهو الذي يعد من أكثر الأنظمة ردعاً للجريمة، وللأسف فأن منظمات حقوق الإنسان المنتشرة في العالم قد أسهمت في إضعاف نظام العقوبات وعدت المجرمين ضحايا للمجتمع، وطالبت بالشفقة عليهم بينما المجتمع يئن تحت وطأة هؤلاء المجرمين ويعاني أفراده تحت وطأة جرائمهم.

يقول الله تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾، ويقول: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾. ويقول الرسول ﷺ: «حد يقام في الأرض خير للناس من أن يمطروا ثلاثين أو أربعين صباحاً».

وقد قال الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

فتاوى الفرقان

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضير

صلاة الفجر.. علامة صدق الإيمان

■ صلاة الفجر تشكو الهجر مني ومن كثير من الشباب، فهل من كلمة تعظني وإخواني بها؟

● صلاة الفجر لا شك أنها جاءت النصوص بالتشديد في أمرها، وهي أثقل صلاة على المنافقين – نسأل الله العافية – فأثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ومن صلى البردين دخل الجنة، أي تشترك مع صلاة العشاء في نصوص ومع العصر في نصوص، ولا يشترك معها في كثير من النصوص بعض الصلوات، والمقصود أن صلاة الفجر هي العلامة على صدق الإيمان عند الإنسان، والتخلي عنها وتركها والتكاسل عنها يخشى على صاحبه من النفاق، وصلاة الفجر من أعظم الأسباب مع صلاة العصر في النظر إلى وجه الله –جلَّ وعلا– يوم القيامة في الجنة، الذي هو أعظم ما يتلذذ به أهل الجنة.



ما الفرق بين القرض والدين؟

■ هل من الممكن أن تشرح لنا الفرق بين القرض والدين؟

● القرض ما يرجى فيه الثواب من الله –جلَّ وعلا – فيدفع المال للمحتاج على أن يدفعه من غير زيادة ولا نقصان، هذا أصله، يقرض ألف ريال على أن يرده ألفاً، يقضي به حاجته ويعيده، هذا الأصل في القرض، وإن رد أكثر منه من باب حسن القضاء من غير اشتراط فلا بأس، أما الدين فهو ما يقع فيه التفاضل مع التأجيل، دين بفائدة مع الأجل: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢). والغالب أنه لا يكون مؤجلاً إلا إذا كان بفائدة، في مقابل الأجل، كيف يمكن أن يقع الربا في كل منهما؟ القرض ظاهر أي تعطيه ألفا ويعطيك ألفاً ومائة هذا ربا، وفي الدين إن كان المقصود به ربا الجاهلية إذا حل الدين، ألف مثلاً، سلعة قيمتها ألف تباع بألف ومائة، ثم إذا حل الدين قال: إما أن تقضي ألفا ومائة أو تكون ألفا ومائتين في السنة القادمة، فهذا ربا الجاهلية.





سؤال الملكين للميت بعد دفنه

■ إذا مات إنسان ووضع في الثلاجة مثلاً مدة شهرين ثم دفن، فهل سؤال الملكين يكون بعد موته مباشرة أو بعد دفنه؟

● الأدلة تدل على أنه بعد دفنه، وأنه يسمع قرع نعالهم، بعد الدفن يأتيه ملكان إلى آخره، ولكن لو قدر أنه لم يدفن وأكله سبع أو مزقه أو مات بحريق أو حادث أو ما أشبه ذلك ولم يدفن، أو لم يوقف عليه، فالله –جلَّ وعلا – قادر على أن يسأله على الكيفية التي يراها.



كفالة الأيتام عن طريق المؤسسات

■ هل كفالة الأيتام عن طريق المؤسسات الخيرية يثبت فيها أجر الكفالة الثابت في الحديث؟

● الكفالة تشمل كفالته من جميع النواحي، ككفالة الولد بالمال والتربية والرعاية والعطف، هذه الكفالة التامة وما نقص من ذلك فبحسبه، إذا كانت الكفالة في المال فقط فلها نصيبها من الأجر، وإذا كانت الكفالة بالتربية والمال من غيره فله نصيبه من الأجر – إن شاء الله تعالى – ولن يحرم الأجر على كل حال.



كيف أحافظ على حسناتي؟

■ **كيف السبيل إلى المحافظة على الحسنات التي يعملها الإنسان؟**

● على الإنسان أن يحفظ جوارحه ويحرص على كسب الحسنات، فالعمر قصير، يحرص على كسب الحسنات، ثم بعد ذلك يحافظ على هذه الحسنات، فيحفظ جوارحه، لا يعتدي على أحد، لا يتكلم في أحد، لا ينم على أحد، لا يكذب على أحد، لا يشهد على أحد شهادة زور والمقصود أنه يحفظ لسانه، ويحفظ جوارحه، و«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» وأهل العلم يقولون: إن النبي – عليه الصلاة والسلام – قال: «من لسانه» ولم يقل: من قوله، ليكون الأمر أعم بحيث لو أخرج لسانه مستهزئاً مستهتراً لدخل في الحديث، ويده مفرد مضاف يعم التعدي باليد القليل والكثير.



خلعٌ أم طلاق؟!

■ **قلت لزوجتي: تطالبيني بشيء، أي أن تسامحيني، فقالت: أسامحك، وكتبت ورقة بذلك وطلقتها، ثم عدت وراجعتها في وقت العدة، فهل هذا يعد طلاقاً أم خلعاً؟ مع العلم أنني وهي في وقتها لم نكن نعلم بموضوع الخلع، واعتبرنا أن ماحصل طلاق؟**

● على كل حال إذا كان في ذمته لها مال يصح أن يكون صداقاً فهو خلع، وإن لم يكن مالاً فلا. هذا كأنه في مقابل ما ذُكر في أول الأمر، والذي يتضح من السؤال أن الطرفين قد تراضيا على هذا الأمر فهو خلع، والله أعلم.



لا يقتدي المأموم حتى يعرف ما يصنع الإمام

■ **كيف تصلي المرأة مع الإمام إذا كانت لا ترى الإمام ولا المأمومين، فهي إذا دخلت الجامع مثلاً في الصلاة السرية والإمام قد أنهى الركعة الأولى فهي لا تعلم أساجد هو أم راكع؟**

● في مثل هذه الحالة لا يجوز الدخول مع الإمام، حتى يعلم المصلي المؤتم ما يصنع إمامه «إذا جاء أحدكم والإمام على حال فليصنع كما يصنع الإمام» وإذا كان لا يعرف ما الذي يصنعه الإمام فلا يجوز اقتداؤه به.

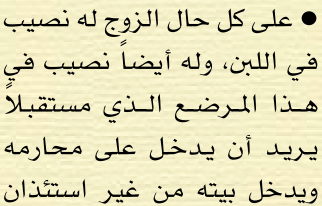


زكاة الدين بحسب حال أهل المدين

■ **إذا كنت قد أقرضت أحد الأشخاص مبلغاً من المال وحال عليه الحول، وما زال المبلغ معهم ولم يرجعوه لي فهل علي زكاة؟**

● إذا كانوا موسرين فعليك الزكاة كلما حال عليه الحول، وإذا كانوا معسرين، هو في أول السؤال يقول: أقرضت أحد الأشخاص ثم قال: وما زال المبلغ معهم ولم يرجعوه لي، والأمر سيان سواء كان المقترض واحداً أو أكثر، فإن كان موسراً فتجب الزكاة كلما حال عليه الحول، وإن كان معسراً فيزكيه المقرض إذا قبضه سنة واحدة.

استئذان الزوج قبل الإرضاع.. مطلوب



■ **إذا أرادت المرأة إرضاع طفل فهل يجب عليها أن تستأذن زوجها؟ وإن رفض الزوج فهل يحرّم عليها أن ترضع هذا الطفل من غير علمه؟**

● على كل حال الزوج له نصيب في اللبن، وله أيضاً نصيب في هذا المرضع الذي مستقبلا يريد أن يدخل على محارمه ويدخل بيته من غير استئذان أحياناً؛ لأنه ولده، فلا بد من استئذانه.



ذكر عيوب الإنسان في حال الشكوى.. جائز

■ **يقول بعض العلماء بجواز ذكر الإنسان بما يكره من باب الشكوى؟**

● إذا كان ذلك بغير قصد الغيبة استنباطاً من بعض الأحاديث، مثل حديث امرأة أبي سفيان رضي الله عنهما قالت: رجل شحيح، أي يذكر الرجل بما فيه لا يزيد عليه، فهذا البيان للحاجة، الحاجة تدعو إلى ذلك، فاستثني من تحريم الغيبة أي ذكر الإنسان بما يكره في حال غيبته أمور منها هذه الشكوى.

تشغيل نظام إدارة الجودة «الأيزو» ونظـ

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري بأن فريق التدقيق والمتابعة باللجنة قد قام بتنفيذ عمليات تدقيق داخلي على جميع الأقسام في اللجنة؛ للتأكد من سلامة تطبيق جميع المواصفات العالمية المطبقة والمعتمدة في لجنة زكاة الفردوس وهي نظام إدارة الجودة الأيزو ٢٠٠٨/٩٠٠١، ونظام المسؤولية الاجتماعية SA٨٠٠٠/٢٠٠٨.

وبين المطيري أن نتائج التدقيق قد أسفرت عن فاعلية أداء كافة الموظفين في اللجنة، فضلاً عن متابعة تنفيذ الإجراءات التصحيحية لنتائج عمليات التدقيق السابقة؛ مما أدى إلى انعكاس ذلك إيجاباً على مستوى اللجنة، وساهم في نجاح خطة التطوير والتحسين المستمر التي رسمتها اللجنة للعام الفائت.

وأضاف المطيري أن فريق التدقيق والمتابعة يقوم بمتابعة تطوير وتوثيق جميع إجراءات ونماذج

تم توزيعها بإشراف مباشر من موفد اللجنة إلى الفلبين

د.أحمد الجسار : ٢٠٠٠ شخص من متضرري إعصار فابلو استلموا الدفعة الأولى من المساعدات الكويتية

قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بتوزيع الدفعة الأولى من الإغاثة العاجلة لمتضرري إعصار (فابلو) الذي ضرب مناطق مختلفة من جنوب الفلبين.

وأوضح د. أحمد حمود الجسار – نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي – أن ٢٠٠٠ شخص من متضرري إعصار (فابلو) تسلموا الدفعة الأولى من الإغاثة العاجلة التي شملت مواد غذائية أساسية بلغت قيمتها ٥٠ ألف دولار.

وأضاف الجسار أن هذه المساعدات تم توزيعها عن طريق فريق إغاثة بالتنسيق مع مكتب اللجنة في الفلبين وبإشراف من موفد اللجنة أسعد الزواوي؛ حيث تم توزيعها في بلدية كمفستيلا، وبلدية نيوبتآن، وكلتاهما تقع في محافظة (كمفستيلا فالي).

وقال د. الجسار: إن باب الخير ما زال مفتوحا لمن يرغب بتقديم المساعدات للمتضررين من الإعصار لما سببه من دمار هائل في المناطق الجنوبية من الفلبين، ولاسيما في محافظة (كمفستيلا فالي) ومحافظة (داياو أرييتال).







...ـام المسؤولية الاجتماعية بلجنة زكاة الفردوس

العمل الخاصة باللجنة، وتحديثها بشكل مستمر؛ للتأكد من سلامتها ومطابقتها لحاجة العمل وفق متطلبات مواصفات نظام إدارة الجودة والمسؤولية الاجتماعية.

وأكد المطيري أن اللجنة قد أقامت العديد من الدورات التدريبية وورش العمل؛ لتأهيل فريق التدقيق والمتابعة في إجراء عمليات التدقيق واتخاذ الإجراءات التصحيحية والوقائية، ورصد حالات عدم المطابقة، والعمل على تصحيحها.

وأعرب المطيري عن اعتزازه بعدم رصد حالات عدم مطابقة في عمليات التدقيق الأخيرة؛ مما يبرهن على أن جميع الموظفين ملتزمون تماما بتطبيق معايير الجودة في العمل الخيري في اللجنة.

وختم المطيري حديثه بقوله: إن لجنة زكاة الفردوس تبذل قصارى جهدها لتحقيق الرضا الكامل للعملاء، وتطبق المعايير العالمية لتحقيق الجودة والتميز في الأداء؛ انطلاقا من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

تناول موضوع السحر في المخيم الربيعي لجمعية إحياء التراث الإسلامي

العبيد: لا تعطوا السحرة أكبر من حجمهم وتحصَّنوا بالأذكار اليومية

أشار د. ناصر العبيد عضو هيئة الإعجاز العلمي في المملكة العربية السعودية إلى أن السحرة في كل زمان يرهبون الناس ويبتزون أموالهم ويقيمون لذلك سوقا رائجة بإشاعة أخبارهم وأفعالهم ويخدعون الناس بقدرتهم على فعل شيء وما هم بشيء، ودعا لعدم منحهم أكبر من حجمهم فلو بذلوا ما بذلوا، ما دام الرجل والمرأة متحصنين بذكر الله، فلن تأخذهم الجرأة للاقتراب منهما.

كان ذلك في المخيم الربيعي الحادي والعشرين الذي نظمت فعالياته جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء بمحاضرة عنوانها: (حتى لا تسحروا) في منطقة استراحة الحجاج وسط حضور ممتاز.

وبدأ العبيد محاضرته بتبيان أن الحديث حول موضوع السحر يشكل أولوية وأهمية خاصة في مجتمعنا الخليجي الذي بدأ يأخذ فيه السحر ألوانا واشكالا متعددة، فلو نظرنا إلى أحوالنا



لوجدنا أنه قلما بيت لا يشتكي من سحر أو عين.

وأشار العبيد إلى أن المسلم في مسائل الغيبيات ومنها الجن والسحر والعين خاصة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم يجب أن يصدق بها بشكل قاطع دون تردد.

وأوضح العبيد: بما أن البشر ليست أفهامهم وقواتهم متساوية بل متعددة فإن السحر كذلك، مبينا أن هناك سحرا -أي كلاما- كما هناك أيضا عين خبيثة تخرج من نفس خبيثة فتصيب المرء. وتناول العبيد مظاهر تداول السحر وانتشاره في أوساط الناس فبين أنه يعود لأسباب عدة منها ضعف الحصانة العلمية والشرعية الجامعة للتصدي من السحر، ضاربا المثل بتعامل الناس للوقاية من السحر، فلو سألتهم عن أفضل طريقة شرعية للتصدي للسحر والعين لأجاب بعضهم بأن نقرأ أواخر سورة البقرة، ولقال بعضهم: الذكر، ولقال بعضهم: التمسك بصلاة الفجر، وهذا خطأ، بل يجب على المسلم أن يجمع كل ما يمكن أن يحصنه من صباحه إلى مسائه بالأذكار المتنوعة التي تحصن خاصة الأطفال الذين ينتشر بينهم البكاء الغريب دون تلمس أسبابه الطبية والشرعية، موضحا أن الأطفال أمانة في أعناق الوالدين والأهل فحرام عليهم ألا يقوموا بتعويذهم يوميا.

واختتم العبيد محاضرته بدعوته للناس بعدم الاتكال على القارئ أو الراقي؛ فلنأخذ بالأسباب لوقاية أنفسنا أولا وأخيرا.

«الهلال الأحمر»: فريقان كويتيان لتقديم مساعدات إغاثية للاجئين في الأردن ولبنان

أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي توجه فريقين من الجمعية إلى كل من الأردن ولبنان لتقديم المساعدات الإغاثية للاجئين السوريين في هاتين الدولتين. وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية برجس البرجس: «إن المساعدات المقدمة للأشقاء السوريين في لبنان والأردن تأتي في إطار التزام الجمعية بالوقوف إلى جانب الشعب السوري الشقيق الذي يعيش مأساة إنسانية وظروفا معيشية صعبة».

وأضاف أن المواد الغذائية التي تم تجهيزها لهذه المساعدات جمعت بناء على الاحتياجات الفعلية للنازحين تكفي الأسرة الواحدة لمدة شهر، فضلاً عن البطانيات، موضحا أن الفريق الميداني للجمعية سيشرف على توزيع هذه المساعدات الإنسانية.

وذكر البرجس أن المساعدات تضم ٢٠٠٠٠ عبوة غذائية متنوعة و٢٠٠٠٠ بطانية لإغاثة المتضررين من اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان، مشيرا إلى أنه تم شراء كل الاحتياجات من السوق المحلي الأردني واللبناني لضمان سرعة تقديم الإغاثة العاجلة.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٢٨)

باب: القراءة خلف الإمام

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٨٥.عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ قَرَأَ خَلْفِي بِـ«سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا وَلَمْ أُرِدْ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا».

الشرح: قال المنذري: باب القراءة خلف الإمام. والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/ ٢٩٨) وبوب عليه النووي: باب نهي المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه.

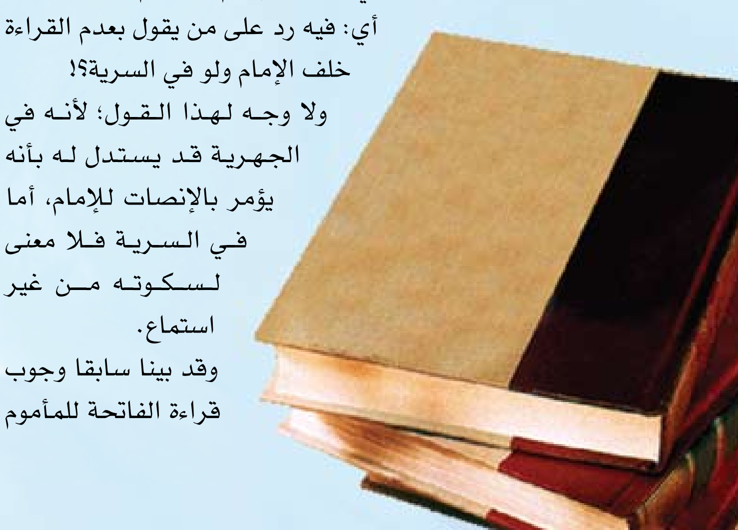
وفي الرواية الأخرى له: «أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى الظهر، فجعل رجلٌ يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الأعلى، فلما انصرف قال: «أيكم قرأ، أو أيكم القارئ»؟

قوله «خَالَجَنِيهَا» أي: نازعنيها. قال النووي: ومعنى هذا الكلام الإنكار عليه، والإنكار عليه: في جهره، أو رفع صوته بحيث أَسمعَ غيره، لا عن أصل القراءة، بل فيه أنهم كانوا يقرؤون بالسورة في الصلاة السرية.

وفيه إثبات قراءة السورة في الظهر للإمام والمأموم. انتهى.

أي: فيه رد على من يقول بعدم القراءة خلف الإمام ولو في السرية؟!

ولا وجه لهذا القول؛ لأنه في الجهرية قد يستدل له بأنه يؤمر بالإنصات للإمام، أما في السرية فلا معنى لسكوته من غير استماع.



وقد بينا سابقا وجوب قراءة الفاتحة للمأموم في الجهرية؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فلا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب».

٨٨- باب: التحميد والتأمين

٢٨٦.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».
قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: آمِينَ.

الشرح: قال المنذري: باب: التحميد والتأمين. والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/٣٠٦) وبوب عليه النووي: باب التسميع والتحميد والتأمين.

قوله «إذا أمن» أي: انتهى من تأمينه، وقال بعضهم: إذا أراد التأمين، والصواب الأول؛ لقوله في الحديث الآخر «ولا تؤمنوا حتى يؤمن» وقد مرّ معنا.

قوله «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا» فيه استحباب التأمين للإمام والمأموم، والجهر بالتأمين.

قال النووي: وقد أجمعت الأمة على أن المنفرد يؤمن، وكذلك الإمام والمأموم في الصلاة السرية، وكذلك قال الجمهور في الجهرية.

وقال الشوكاني في السيل (١/٢٢٦): سنّة التأمين ثابتة بالأحاديث المتواترة.

قوله «فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» معناه: وافقهم في وقت التأمين، فأمّن مع تأمينهم.

قال النووي: فهذا هو الصحيح والصواب، وحكى القاضي عياض قولا، أن معناه: وافقهم في الصفة والخشوع والإخلاص.

واختلفوا في هؤلاء الملائكة؟ فقيل: هم الحفظة، وقيل غيرهم؛



لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الآخر في مسلم: «إذا قال أحدكم في الصلاة آمين، والملائكة في السماء آمين...» وأجاب من قال بالقول الأول: بأنه إذا قالها الحاضرون من الحفظة، قالها من فوقهم حتى ينتهي إلى أهل السماء.

قوله «قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: آمِينَ» معناه أن هذه صيغة تأمين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو تفسير لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إذا أمن الإمام فأمنوا».

والحديث فيه: دليل على قراءة الفاتحة؛ لأن التأمين لا يكون إلا عقبها.

٨٩- باب: القراءة في صلاة الصُّبح

٢٨٧. عَنْ سماك قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنه عَنْ صَلاَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: كَانَ يُخَفِّفُ الصَّلاَةَ، وَلاَ يُصَلِّي صَلاَةَ هَؤُلاَءِ، قَالَ: وَأَنْبَأَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِـ (ق وَالْقُرْآنِ) وَنَحْوِهَا.

الشرح: قال المنذري: باب: القراءة في الصبح. والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (١/) وبوب عليه النووي (١٧٩/٤): باب: القراءة في الصبح.

قوله «سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنه عَنْ صَلاَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: كَانَ يُخَفِّفُ الصَّلاَةَ» وفي رواية له: «إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقرأ في الفجر بـ (ق والقرآن المجيد) وكان صلاته بعد تخفيفا».

وفي رواية له ثالثة: «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الظهر بـ (الليل إذا يغشى) وفي العصر نحو ذلك، وفي الصبح أطول من ذلك».

وفي رواية له رابعة: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقرأ في الظهر بـ (سبح اسم ربك الأعلى) وفي الصبح بأطول من ذلك.

وقد ورد في حديث أبي برزة رضي الله عنه: «أن رسول اللَّهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين إلى المائة». رواه مسلم أيضا.

فهذه الأحاديث تدل على سنته وهديه في صلواته، وأن من هديه في الجملة التخفيف فيها، وإن كان أحيانا يطيل الصلاة، وكان تخفيفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع إتمام الصلاة وتكميلها، كما قال أنس رضي الله عنه: ما صليت وراء إمام قط، أخفَّ صلاةً، ولا أتمّ صلاة، من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي لفظ: «أن رسول اله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان من أخف الناس صلاة في تمام» رواهما مسلم.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا صلى أحدُكم بالناس فليُخفف؛ فإنّ في الناس الضعيف والسقيم وذا الحاجة» أخرجه مسلم.

وقد يريد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإطالة أحيانا فيخفف الصلاة لبكاء الصبي، كما صح عنه في الحديث، أو لعارض سعال أو مرض أو سفر.

وكان إذا افتتح سورة أكملها في أغلب أحواله، وتارة يقسمها في ركعتين.

وكان أحيانا يجمع بين سورتين أو أكثر في الركعة. (انظر صفة الصلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للألباني رحمه الله ص ١٠٢ - ١٠٣).

وليعلم أن التخفيف والتطويل أمر نسبي، والمرجع في ذلك إلى السنة النبوية العملية الصحيحة، وفي حديث الباب دليل على أن قراءة (ق) في صلاة الفجر من التخفيف وليست من التطويل.

وفيه أيضا: أن التطويل كان في صلاة الصبح، أكثر من غيرها من الصلوات، وكذا في صلاة الظهر، كما سيأتي.

وأيضا: إذا علم الإمام أن المأمومين يؤثرون التطويل، طوّل لهم، وإذا لم يكونوا كذلك خفف.



السودان في مواجهة الحصار والتفتيت



تقرير: خالد مصطفى

يعيش السودان مرحلة من أدق المراحل في تاريخه، فبعد انفصال الجنوب الذي كان الغرب يزعم أنه سيؤدي إلى استقرار الأوضاع في البلاد، ازداد التوتر والخلاف بين الجانبين على المناطق الحدودية والنفط.. وبدأ الجنوب -كما حذر الكثيرون- يعمل كقاعدة للمتمردين في الشرق والغرب في محاولة لإضعاف الحكومة المركزية والضغط عليها للحصول على أكبر قدر من التنازلات في الملفات العالقة بينهما، فيما ترى قوى غربية قريبة من الجنوب أن المخطط المستهدف هو المزيد من تفتيت السودان إلى دويلات يسهل السيطرة عليها وملاعبتها وامتصاص خيراتها حتى تكون قاعدة لتطويق البلاد العربية والصحوة الإسلامية المتصاعدة فيها التي استطاعت أن تصل إلى الحكم في عدة بلدان مجاورة.

السودان مع تزايد الضغوط عليه من عدة جهات، والتجاهل العربي المتواصل له، بدأ يلجأ لإيران التي تطمع هي الأخرى في وضع قدم لها في السودان بعد أن فشلت حتى اللحظة في تحقيق الاختراق المطلوب في مصر.

السودان يبدو ضعيفاً أمام الإغراءات الإيرانية، حيث يتكالب عليه الغرب ويعيش أزمات داخلية عنيفة جراء التدهور الاقتصادي ونقص الموارد النفطية إثر انفصال الجنوب.

ولكن طهران لا تعطي بلا مقابل، وهي تريد أن تجعل السودان جزءاً من المساومات مع الغرب كما تفعل في لبنان والعراق، خصوصاً مع تدهور الاوضاع في سوريا واحتمال زوال نظام بشار الأسد عن قريب، وهذا الوضع سيؤدي إلى مزيد من المشكلات للسودان وليس العكس، وسيضاف للأخطاء الإستراتيجية للنظام الذي بدأ يواجه معارضة داخلية متصاعدة احتجاجاً على ارتفاع الأسعار وسوء الأوضاع المعيشية.

ورغم أن المعارضة الحزبية في السودان ضعيفة، إلا أن تزايد السخط الشعبي المتأثر بالربيع العربي الذي اجتاح عدة دول مجاورة قد يؤدي إلى منح هذه المعارضة زخماً شعبياً مع انضمام بعض الحركات الطلابية إليها وتردي الأوضاع المعيشية، مع ركود الوضع السياسي واستمرار الرئيس البشير لفترة طويلة في الحكم، كل هذا سيساعد على خلخلة الجبهة الداخلية وإعطاء المتربصين الفرصة للتدخل لضبط إيقاع المشهد الداخلي على وقع مصالحهم... النظام السوداني يحتاج إلى مراجعة شاملة لسياساته الداخلية والخارجية في ظل الحراك السياسي الذي يعم أكثر دول المنطقة، وانفلات بعض البلدان من أيدي القوى «الاستعمارية» صاحبة المصالح القديمة والأصابع البهلوانية.

وعلى الصعيد الداخلي جاء الوقت لتجدد القيادة السودانية شبابها وتمنح الفرصة لجيل أكثر شباباً للمشاركة في الحكم، والانفتاح اكثر على المعارضة والحركات الاحتجاجية والقوى المختلفة في المجتمع والدخول في حوار صريح معها لعرض الأزمات التي تواجهها البلاد وكيفية الخروج منها، وكشف المؤامرات التي تتعرض لها.. أما على الصعيد الخارجي فلا يمكن الخروج من ورطة «إسرائيل» وأمريكا بالوقوع في الفخ الإيراني، كما أن التعامل مع الجنوب والحركات المتمردة يحتاج لمزيد من الصرامة والحرص والوضع في الحسبان دروس الماضي قبل أن نستيقظ فنجد أن السودان أصبح أربع دول.



كلمات في العقيدة

البداية والنهاية

بقلم: د. أميــر الحــداد (*)
www.prof-alhadad.com

كنت أستمع إلى برنامج علمي يتحدث عن آخر استكشافات علماء الفضاء؛ حيث أعلنوا أنه قبل وجود الشمس كانت هناك ظلمة دامسة، وأن أصل خلق الكواكب والشموس هو ذلك (الانفجار الكبير)، وأنهم سينتظرون حتى عام ٢٠٢٣، حتى يتمكنوا من استخدام تلسكوب أكبر للتمكن من النظر إلى أبعاد جديدة.

– لو اطلع هؤلاء العلماء على بعض آيات القرآن لأسلموا.

– لم تقول ذلك؟

– لأن القرآن أخبر عن هذه البدايات، وكذلك عن بداية خلق الأرض والسماء: ﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾ (الأنبياء: ٣٠)، وآيات أخرى كثيرة جمعها علماء المسلمين تحت عنوان: (الإعجاز العلمي في القرآن).

– صدقت.. ومن فضل الله علينا أنه سبحانه وتعالى أراحنا من البحث عن إجابات الأسئلة الكلية، من أين أتينا؟ وإلى أين سنصير؟ ومتى كانت البداية؟ ومتى ستكون النهاية؟

هذه أسئلة ضل بسببها كثير من الناس؛ وذلك لأنهم تخبطوا وتكلموا بغير علم، أما نحن المسلمين فإن الله أمرنا أن نؤمن بالإجابات التي أعلمنا إياها يقيناً دون شك، وجعل الشك فيها كفرا يستوجب عذابا أليما.

كنت وصاحبي في جلسة هادئة بعد أن انتهينا من امتحانات الفصل النهائية وقمنا بتسليم الدرجات.

– هل لك أن تذكر بعض الأحاديث في البدايات؟!

– في صحيح البخاري: عن عمران بن حصين قال: قال رسول اللهﷺ: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض»، وكان خلق الأرض في ستة أيام، وكان خلق السماء بعد خلق الأرض: ﴿قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين، وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم﴾ (فصلت: ٩ – ١٢)، ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ (هود: ٧)، وخلق بعد ذلك الجن من نار السموم، ثم خلق آدم بيديه سبحانه وذلك تكريما لهذا المخلوق، أما باقي الأشياء فإنه سبحانه إذا أراد خلق شيء قال سبحانه: ﴿كن فيكون﴾ وخلق لآدم زوجته حواء، وتعرف باقي العقيدة، ولا أقول (قصة) لأنها ليست في ديننا (قصة) بل عقيدة نؤمن بها دون أدنى شك.

– وماذا عن النهاية؟!

– تعلم أن جماعة (المايا) قالوا: إن نهاية العالم كانت ٢٠١٢/١٢/٢١، وقبلهم قال غيرهم أقوالا كلها باطلة، أما القول الحق والعقيدة الصحيحة التي لا ريب فيها فهي أن نهاية العالم لن تكون إلا بعد أن تظهر علامات واضحة لا يشك فيها اثنان: كطلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج، ونزول عيسى عليه السلام لقتل المسيح الدجال، ولن تقوم الساعة وينتهي العالم إذا كان في الأرض من يقول: لا إله إلا الله، هذا يقين لا نشك فيه، ولكن الأهم من ذلك كما بين النبيﷺ ماذا أعددت لهذه النهاية التي هي بداية الحياة الدائمة، كما في حديث الرجل الذي سأل الرسولﷺ: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: «ما أعددت لها؟» متفق عليه.

الجميل في ديننا أن عقيدتنا تتطلب منا الإيمان بكل هذا دون شك، والشيطان لا يسعى لأن يجعل العبد ينكر شيئاً من أمور الآخرة، وإنما يسعى ليجعله يشك، ومن شك كفر؛ فلا ينبغي لعبد أن يشك أنه سيبعث بعد الموت ويحاسب وأن هناك جنة وناراً ونعيماً وعذاباً دائماً، فمن آمن بكل هذا يقينا ارتاح باله وسعى للعمل بجد وإخلاص.

(*) كاتب كويتي

تحصيل العلم

بقلم: فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر (*)

إن الاستفادة من العلم تكون بأن نحرص على اقتناء الكتب النافعة التي تحتوي هذا العلم الذي ورَّثوه والذي خلَّفوه، سواء كان هذا العلم عن الشخص، هو الذي دونه وهو الذي جمعه أم أن علمه دونه غيره وجمعه غيره ممن جاء بعدهم، فنستفيد من هذا العلم المهيأ سواء كان جمعه مؤلفه أم جمعه غيره ممن جاء بعده، نستفيد من ذلك بأن نقتني هذه الكتب النافعة وأن نحرص على الاستفادة منها وكيف نستفيد منها؟ إن من طرق الاستفادة من هذه الكتب أن نقرأ مقدماتها وأن نعرف مصطلحاتها؛ لأن قراءة المقدمات، مقدمات الكتب في الغالب يكون فيها توضيح للمصطلحات، وفيها بيان للطرائق والمناهج التي أرادها هؤلاء العلماء التي قصدها هؤلاء العلماء في تأليفهم؛ فإن من لا يقرأ هذه المقدمات ولا يعرف المصطلحات التي اشتملت عليها هذه المقدمات قد يبحث عن الشيء في غير مظنته، قد يظن أنه يجد بغيته في هذه الكتب، وهي لا توجد فيها لأنها لا تدخل تحت مصطلحات صاحبه التي بيَّنها وأوضحها في كتابه.

إذاً قراءة المقدمات ومعرفة المصطلحات إذا كانت هناك مصطلحات عُرفَت عن طريق الاستقراء، وعن طريق التتبع لعمل هذا المؤلف وصنيع هذا المؤلف فبمعرفة هذه المصطلحات يستفيد الإنسان من هذا الكتاب، وأما إذا لم يعرف المصطلحات فإنه لا يستفيد وقد يبذل شيئاً من الوقت في البحث في كتاب، وهذا الكتاب ليس مظنة لهذه الفائدة، وليس مظنة لهذا الشيء الذي يبحث عنه الإنسان لأنه لا يدخل تحت اصطلاح الكتاب ولا يدخل تحت ما عناه وما قصده المؤلف من هذا الكتاب. إذاً معرفة المقدمات من أهم الطرق التي يستفيد بها الإنسان من علم هؤلاء العلماء الذين دوَّنوا هذا الميراث الذي هو ميراث النبوة. ثم من أهم الاستفادة من هذه الكتب أن الإنسان عندما يقرؤها يحرص على تدوين الفوائد المهمة التي يمر بها، يدونها عنده في مذكرات خاصة فهذه الفوائد إذا لم يقيدها وإذا لم يدوِّنها فإنها تضيع، تضيع عليه ولا يعرف أين هي، فإذا كان الكتاب مكوناً من مجلدات كثيرة ثم يمر الإنسان بفائدة فإنه إذا لم يدونها فإنه لا يستطيع الوصول إلى هذه الفائدة، ولا يستطيع معرفة هذه الفائدة أين توجد إذا لم يدون المكان الذي وجدها فيه، هذا من أهم ما يكون في الاستفادة من الكتب، فمثل كتاب: (فتح الباري) مكون من ثلاثة عشر مجلداً، وفيه من الكنوز وفيه من الفوائد العظيمة، إذا مر الإنسان بهذه الفوائد ولم يدونها فإنه قد يحتاج إليها في وقت من الأوقات ثم تضيع في هذا البحر وفي هذا الخضم، ولا يتمكن من ذلك إلا بأن يقرأ أو يفتش في المظنات وقد يحصلها وقد لا يحصلها، وقد يمضي عليه ساعات كثيرة في تحصيلها فقد يحصلها ويكون ظفر بتعب وضيع على نفسه وقتاً طويلاً كان بإمكانه أن يستفيد لو دون هذه الفائدة عندما مر بها في أول مرة، إذاً هذا من أهم الطرق التي بها يحصِّل الإنسان الفوائد من هذه الكتب.

ثم تخصيص أوقات، وقت الإنسان، لمطالعة بعض الكتب النافعة، وشغل وقته فيها، هذا مما يحصل به العلم، ومما يستفيد به الإنسان من علم العلماء السابقين الذين خلفوا لنا هذا التراث، والذين دونوا لنا هذا التراث العظيم الذي ليس علينا إلا أن نقتطف ثماره وأن نجني هذه الثمار التي تعب غيرنا في جمعها، ونحن ليس علينا إلا أن نقرأ هذا الذي جمعوه وهذا الذي خلفوه.

ثم إن طالب العلم يستفيد من مختلف الكتب، لا يكون همه أن يشتغل بكتب الحديث ويغفل عن كتب الفقه أو عن الشروح التي تشتمل على مسائل الفقه، بل يكون الإنسان معنياً بهذا ومعنياً بهذا، معنياً بمعرفة الدليل وبمعرفة الأسانيد وبمعرفة الرجال وبمعرفة الكيفية التي بها يُتَوَصَّل إلى معرفة الحكم على الأحاديث وتبيين الصحيح من الضعيف، ثم في نفس الوقت يحرص على ما يُستَنبط من هذه الأحاديث وعلى الدرر الثمينة والكنوز المخبأة في هذه الأحاديث التي لا يظفر بها إلا عن طريق التأمل في معانيها وفي سياقها، وكذلك أيضا في الوقوف على الكتب التي كتبها العلماء في بيان فقه هذه الأحاديث وما يُستخرج منها وما يُستفاد منها فإن هذا من أهم ما يكون لطالب العلم، أن يكون معنياً بمسائل الفقه ومعنياً بمسائل الحديث لا يكون منحصراً في بعض التخصصات فيما يتعلق بمعرفة الرجال ومعرفة الأسانيد ولكنه لا يعرف مسائل الأحكام الفقهية!! وإذا عرض عليه مسائل فقهية يكون لا خبرة له بها، وقد تكون مسائل يسيرة ومسائل واضحة لا ينبغي أن تخفى على مثل هذا الطالب ولكن بسبب انشغاله عنها ببعض الجوانب قضي عليه ذلك، ولكن يحرص على أن يكون جامعاً بين هذا وهذا، يحرص على الرواية ويحرص على الدراية، يحرص على معرفة الأحاديث وعلى الفقه في هذه الأحاديث، وكذلك أيضاً على

(*) المدرس في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية سابقاً.

الاطلاع على كتب الفقه التي دونها الفقهاء في كتب المذاهب الأربعة وكذلك الكتب التي جمعت فقه الصحابة وفقه التابعين وفقه أتباع التابعين، يرجع إليها ويستفيد منها لأن هذا هو الطريق الذي يحصل به العلم ويحصل به العلم النافع ويتمكن الإنسان فيه من الوصول إلى بغيته وإلى ما ينشده ويريده.

وأهم شيء في هذا تنظيم الأوقات لطالب العلم فإنه إذا نظّم أوقاته وحصل ولو شيئاً قليلاً في كل يوم فإنه على ممر الأيام وعلى توالي الأيام تكون حصيلته كبيرة وتكون حصيلته ضخمة؛ لأن الشيء إذا جاء في كل يوم ولو قل فإنه على ممر الأيام وعلى طول أيام السنة يحصل الإنسان الشيء الكثير، فلو أن الإنسان فقه في كل يوم مسألة وتمكن من معرفة حكم مسألة ودرسها وعرف النهاية فيها يكون بعد مضي سنة حصل على ثلاثمائة وأربع وخمسين مسألة أو أقل أو أكثر، وإنما الإهمال والتفريط وضياع الأوقات في غير طائل هذا هو الذي يفوت العلم وهذا الذي يضيع معه العلم.

ثم إن العلم لا يمكن ضبطه ولا يمكن الاحتفاظ به إلا بمذاكرته وشغل الأوقات به فإن هذا هو الذي يبقي عليه، أما إذا أهمل وإذا غفل عنه وإذا اشتغل عنه بغيره فإنه يضيع ويتلاشى ويضمحل وإنما الإبقاء عليه يكون بمذاكرته وعمارة الأوقات في مدارسته وكونه حديث المجالس، فعندما يلتقي طلاب العلم يكون حديثهم في مسألة من مسائل العلم فإن هذا يستفيد من هذا وهذا يستفيد من هذا وهذا يدل هذا على ما خفي على هذا، وقد روى البخاري في صحيحه وهو أول حديث بكتاب الرقاق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَةُ وَالْفَرَاغُ»، فهذا الفراغ هذا الوقت إذا ما قتله الإنسان وشغله الإنسان لتحصيل العلم ومذاكرته فإنه يكون وبالاً عليه إذا ما شغله في غير طائل، إذا ما شغله طالب العلم في هذا المجال فإنه لا يحصل العلم وإذا كان عنده شيء من العلم فإنه لا بد أن ينتهي ويتلاشى لأن تحصيل العلم إنما يكون بالاشتغال فيه وبشغل الأوقات فيه، والوقت ثمين فإذا لم يحفظ فيما يعود على الإنسان بالخير فإنه يضيع على صاحبه ولا يستفيد منه صاحبه بل قد يتضرر منه فيما إذا شغله بما يعود عليه بالمضرة.

إذا فطالب العلم يحرص على شغل وقته بتحصيل العلم وتدوينه وعلى مذاكرته بين طلاب العلم عندما تحصل اللقاءات فيما بينهم في أي مناسبات، لا يكون ذلك خاصاً بمجالس العلم ومجالس الدروس وإنما إذا التقوا في الطرقات أو التقوا في المناسبات أو في أي مكان يكون شغلهم الشاغل هو البحث عن العلم والمذاكرة في العلم وهذا هو الذي ينميه؛ ولهذا يقول بعض العلماء يوصي ابنه بالمحافظة على العلم وتحصيله والإبقاء عليه وبيان ميزته وفضله على غيره وأنه يزيد وينمو بمذاكرته والاشتغال به وأنه ينقص بإهماله وعدم مذاكرته، يقول في وصيته لابنه:

وكنز لا تخاف عليه لصاً
خفيف الحمل يوجد حيث كنت

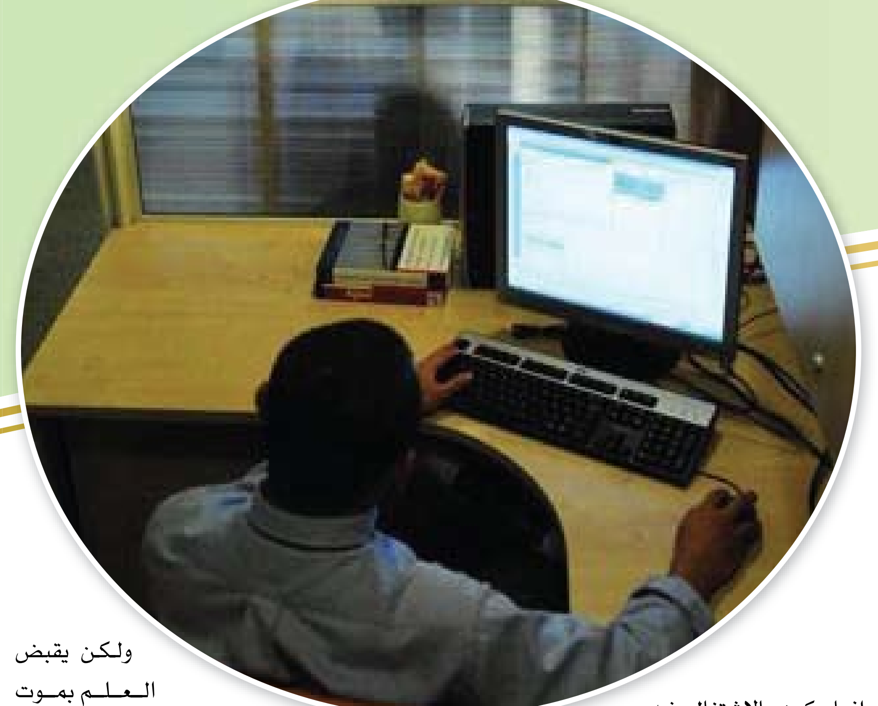
هذا هو العلم، فالمال يُسرق ويذهب ولكن العلم الذي يحفظه الإنسان هذا مع الإنسان ولا يخشى عليه ولا يذهب إلا بذهاب الإنسان، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلَّم: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه، ولكن يقبض العلم بموت العلماء»، يقول هذا الشاعر:

وكنز لا تخاف عليه لصاً
خفيف الحمل يوجد حيث كنت
يزيد بكثرة الإنفاق منه
وينقص إن به كفّاً شددتا

أي إن الإنسان حينما يذاكر به ويتحدث به، فإنه يثبت ويستقر ولكن إذا لم يذاكر به ولم يكن حريصاً على المجالس مع طلاب العلم فإن الذي عند الإنسان على مر الأيام يُنسى ويتلاشى ويضمحل، هذا هو الواقع، وهذه هي الحقيقة.

وإذا نظرنا إلى علمنا في هذا الزمان وعدم تمكننا من التحصيل فإن من أسباب ذلك عدم شغل الأوقات بالتحصيل وعدم المذاكرة في هذا العلم الذي نحصله، وإذا أردنا لأنفسنا أن نحصل العلم فإن هذه الطريق الواضحة في تحصيله والإبقاء عليه.

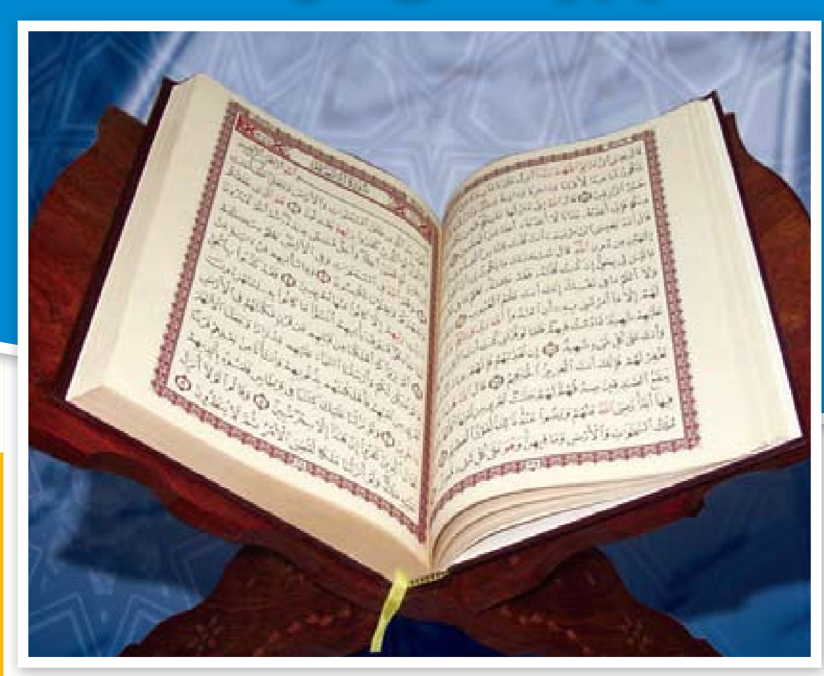
وأسأل الله عزّ وجلَّ أن يوفقنا جميعاً لما فيه رضاه وأن يوفقنا لتحصيل العلم النافع والعمل به وأن يجعلنا هداة مهتدين، إنه سبحانه وتعالى جواد كريم، وصلى الله وسلَّم وبارك على خير خلقه وأفضل أنبيائه ورسله نبينا وإمامنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.





افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (١١)

زعموا أن محمد بن عبدالوهاب وجماعته خرجوا على دولة الخلافة العثمانية



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

افترى الأعداء على الإمام وجماعته من الموحدين أنهم خرجوا عن دولة الخلافة العثمانية، وأنهم خالفوا بذلك الجماعة، وشقوا عصا السمع والطاعة.

وفي هذا يقول دحلان: إن أتباع محمد بن عبدالوهاب «فارقوا الجماعة والسواد الأعظم»(١).

ويقول ابن عفالق: «أما توحيدكم الذي مضمونه الخروج على المسلمين.. فهذا إلحاد لا توحيد»(٢).

ويقول الزهاوي العراقي: «إنهم عرفوا بالمروق عن طاعة أمير المؤمنين»(٣).

ويقول محسن الأمين العاملي: «الخوارج استحلوا قتال ملوك المسلمين والخروج عليهم.. وكذلك الوهابيون»(٤).

وهذا قليل من كثير مما قاله الذين ادعوا على الإمام محمد وأتباعه أنهم خرجوا عن الخلافة، وألفوا الكتب والرسائل لحرب هذه الدعوة السلفية وتشويهها أمام العالم الإسلامي، حتى يوقفوا مسيرة هذه الدعوة المباركة التي أثارت القلوب والعقول ضد الخرافات والشرك والبدع.

يقول الإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- حين بعث رسالة لأهل القصيم: «وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله

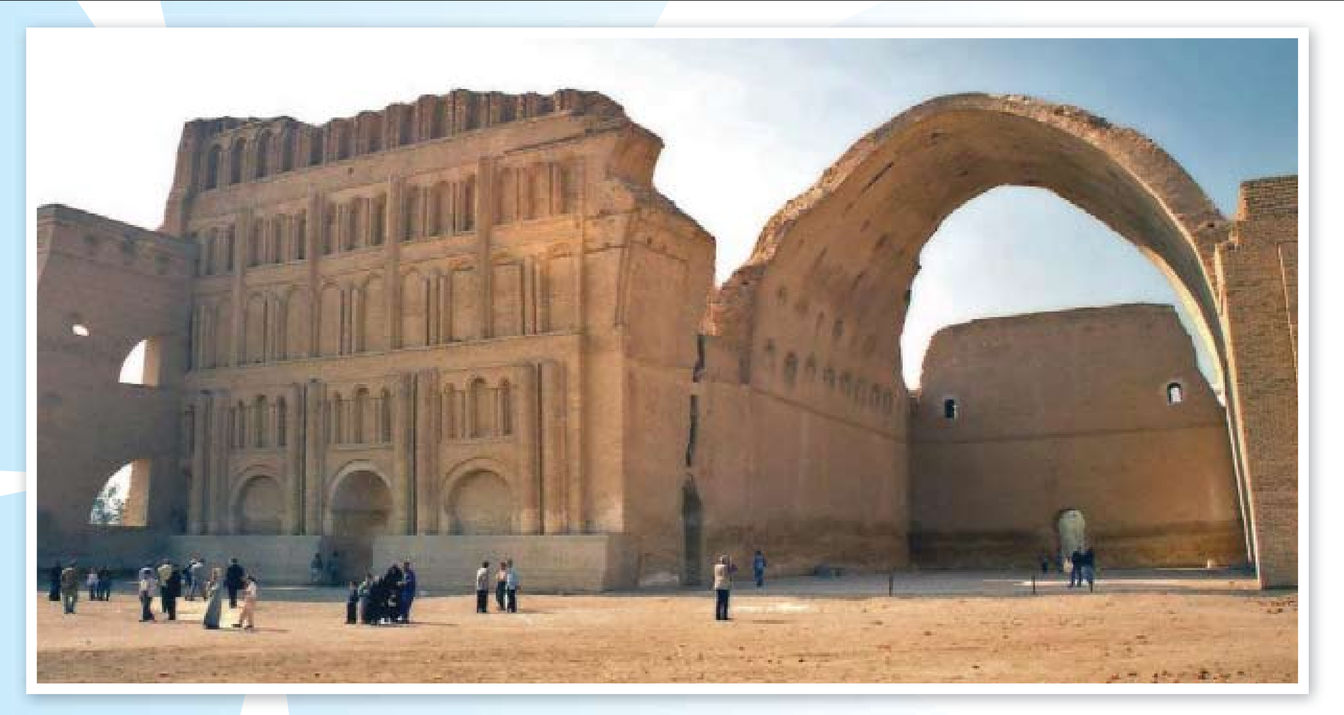
أما أن الإمام محمد بن عبدالوهاب –رحمه الله– وأتباعه خرجوا عن الخلافة، فإليكم الأدلة الواضحة التي تهدم أقوال هؤلاء المبتدعة.

يقول الإمام محمد بن عبدالوهاب –رحمه الله– حين بعث رسالة لأهل القصيم: «وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به، وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته، وحرم الخروج عليه»(٥).

ويقول رحمه الله: «والأصل الثالث: أن من تمام الاجتماع السمع لمن تأمر علينا، ولو كان عبدا حبشيا، فبين الله له هذا بيانا شائعا كافيا بوجوه من أنواع البيان شرعا وقدرا، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند كثير ممن يدعي العلم فكيف العمل به» (٦).

ويقول الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، عليهم الرحمة: «ونرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية»(٧).

ويقول الدكتور عبدالله العثيمين: «مهما يكن، فإن نجدا لم تشهد نفوذا مباشرا للعثمانيين عليها قبل ظهور دعوة الشيخ



محمد بن عبدالوهاب، كما أنها لم تشهد نفوذا قويا يفرض وجوده على سير الحوادث داخلها لأية جهة كانت، فلا نفوذ بني جبر، أو بني خالد في بعض جهاتها، ولا نفوذ الأشراف في بعض جهاتها الأخرى أحدث نوعا من الاستقرار السياسي، فالحروب بين البلدان النجدية ظلت قائمة، والصراع بين قبائلها المختلفة استمر حادا عنيفا» (٨).

ويقول الدكتور عجيل النشمي: «نستطيع القول باطمئنان بأن كتابات الشيخ محمد ابن عبدالوهاب ليس فيها تصريح بموقف عدائي ضد الخلافة»(٩).

ويقول: «لم نعثر على أي فتوى له تكفر الدولة العثمانية، بل حصر إفتاءاته في البوادي القريبة منه، التي كان على علم بأنها على شرك»(١٠).

ويقول الشيخ محمد مهدي الاستانبولي: والغريب المضحك والمبكي معا أن يتهم هذا الأستاذ (يقصد عبدالقديم زلوم) وصف حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأنها من عوامل هدم الخلافة العثمانية، مع العلم بأن هذه الحركة قامت حوالي عام ١٨١١م، والخلافة هدمت حوالي عام ١٩٢٢م!! (١١).

ولكن الخلافة العثمانية في إستانبول لم يصلها عن هذه الدعوة المباركة إلا الافتراءات والكذب والبهتان.

يقول الدكتور عجيل النشمي: «لقد كانت صورة حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لدى دولة الخلافة صورة قد بلغت من التشويه والتشويش مداه، فلم تطلع دولة الخلافة إلا على الوجه المعادي لحركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، سواء عن طريق التقارير التي يرسلها ولاتها في الحجاز، أم بغداد، أم غيرهما.. أو عن طريق بعض الأفراد الذين يصلون إلى الأستانة يحملون الأخبار» (١٢).

ولا ننسى دور الإنجليز وفرنسا في تشويه هذه الحركة المباركة، كما شوهت الحركة السنوسية وحركة عثمان بن فودي.

مع العلم بأن التاريخ يذكر أن هؤلاء الإنجليز وقفوا ضد هذه الحركة منذ قيامها خشية يقظة العالم الإسلامي (١٣).

الهوامش:

١- انظر الدرر السنية في الرد على الوهابية لزيني بن دحلان ص: ٣٢.

٢- انظر جواب ابن عفالق على رسالة ابن معمر ص:٥٧ من هذه الرسالة.

٣- انظر الفجر الصادق ص٧٣.

٤- انظر كشف الارتياب عن أتباع محمد بن عبدالوهاب ط(١) مطبعة ابن زيدون، دمشق.

٥- انظر مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب ج٥، ص:١١.

٦- المرجع السابق نفسه ج١، ص: ٣٩٤.

٧- انظر الهدية السنية في فتاوى علماء نجد ص: ١٠٩.

٨- انظر محمد بن عبدالوهاب، حياته وفكره، ص:١١.

٩- مقالات الدكتور عجيل النشمي بمناسبة أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب والتي نشرتها مجلة المجتمع عدد (٥٠٦) ١٧ محرم ١٤٠١هـ.

١٠- المصدر نفسه.

١١- الشيخ محمد بن عبدالوهاب في مرآة علماء الشرق- محمد الاستانبولي ط١٤٠٠هـ.

١٢- انظر مجلة المجتمع عدد (٥٠٤) ٣ محرم ١٤٠١هـ.

١٣- الشيخ محمد بن عبدالوهاب في مرآة الشرق والغرب ص: ٦٣.




إصابات رجال الأمن من اعتداءات المتظاهرين

المقترح البحريني بانعقاد «مؤتمر لأصدقاء الشعب الإيراني» بين الواقع والمأمول

كتب: علي راضي

رغم التدخلات الإيرانية الفجة والمستمرة والمتكررة في الشؤون الداخلية البحرينية التي وصلت إلى حد الادعاء بأن مملكة البحرين ما هي إلا محافظة إيرانية، بل وتعيين محافظ إيراني افتراضي من المعارضة البحرينية في الخارج غالباً ما يحضر مؤتمرات واجتماعات للمحافظات والأقاليم الإيرانية! ورغم الاستمرار الإيراني في الدعم المادي (أسلحة وأموال وتدريب عسكري وغيرها) والإعلامي (القنوات الفضائية وتمويل صحف) لجماعات متطرفة داخل البحرين وخارجها، رغم كل ذلك فإنه لم يسبق أن اتخذت مملكة البحرين أو تبنت موقفاً يعبر عن تدخل سافر في الشؤون الداخلية الإيرانية، فالتاريخ يشهد بأن أقصى ما اتخذته المنامة من مواقف وردود أفعال لم يتعد سحب السفير البحريني من طهران أو طرد السفير الإيراني من المنامة، ودائما ما يكون التحرك البحريني على مر تاريخها السياسي هو رد مناسب على تدخلات واستفزازات إيرانية سافرة في الشؤون الداخلية البحرينية.

ولكن المفارقة أنه لأول مرة منذ استقلال البحرين عن الاحتلال البريطاني في ١٩٧١ يصرح مسؤول بحريني رفيع المستوى بأنه قد آن الأوان لانعقاد «مؤتمر لمساندة الشعب الإيراني المظلوم والمضطهد»، جاء ذلك مؤخراً على لسان وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، المعروف عنه هدوء أعصابه واختياره الدقيق لكلماته، من خلال تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، كما تمثل رد الفعل هذا في بيان رسمي صادر عن وزارة الخارجية البحرينية تعقيباً على اتهامات إيرانية باطلة للبحرين باستخدام أسلحة كيميائية في فض المظاهرات والاحتجاجات.

أكذوبة استخدام أسلحة كيميائية

وجاءت الاتهامات الإيرانية الباطلة بأن المنامة تستخدم الأسلحة الكيميائية في فض تظاهرات المعارضة، ضمن تصريحات لأمير حسين عبد اللهيان، معاون وزير الخارجية الإيراني، خلال مؤتمر صحافي عقده مؤخرا في موسكو، اتهم فيها مملكة البحرين صراحة باستخدام غازات سامة في تفريق المظاهرات، وعلقت وزارة الخارجية البحرينية، في بيان لها، بأن ما قاله عبد اللهيان ادعاءات لا أساس لها من الصحة، وأعربت الوزارة عن استغرابها الشديد لمثل هذه الادعاءات الباطلة، وقالت إن: «هدفها التغطية على الأوضاع الكارثية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وما يعانيه الشعب الإيراني الصديق من أوضاع اقتصادية مأساوية ومتدهورة»، وأكدت أن مسيرة الإصلاح التي يقودها الملك حمد بن عيسى آل خليفة، منذ عام٢٠٠١، التي أثنى عليها المجتمع الدولي قاطبة، سوف تستمر من أجل بناء مجتمع بحريني ينعم بالحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وأكدت الوزارة موقفها الدائم والثابت والحازم برفضها التدخل في شؤون البحرين الداخلية؛ لأن ذلك يمثل مساسا بسيادتها، كما دعت الحكومة الإيرانية ومسؤوليها للتوقف الفوري عن مثل هذه التصريحات والادعاءات في الشأن الداخلي البحريني، وأن تلتزم بقواعد العمل الدبلوماسي ومبادئ حسن الجوار.

مؤتمر أصدقاء الشعب الإيراني

وعقب تصريحات عبد اللهيان، تحدث مسؤول الدبلوماسية الأول في البحرين الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة صراحة وعلى صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن اقتراب الأوان لعقد مؤتمر لأصدقاء الشعب الإيراني المظلوم، ولم يفت الوزير تأكيده أن: «الشعب الإيراني شقيق وبيننا وبينه علاقة قديمة، وكثير



من سكان البحرين ينحدرون من أصول إيرانية، والشعب الإيراني يعاني وليس له علاقة بالوضع المأساوي الذي تمر به بلاده، والنظام ينتهج مواقف عدائية، فحينما سئل وزير خارجية إيران عن استخدام السلاح الكيماوي في سوريا، قال: إن سوريا لا تستخدم سلاحاً كيماوياً، السلاح الكيماوي يستخدم في البحرين، وهذا التصريح جرحنا؛ لأن فيه اتهاما بارتكاب جريمة ضد الإنسانية لا نقبلها».

وفسّر السفير حمد العامر، وكيل وزارة الخارجية البحرينية، ذلك بأن تغريدة وزير الخارجية جاءت في سياق الرد على التدخلات الإيرانية المستفزة والمستمرة في الشأن البحريني، والزج باسم المملكة في كل حدث ومناسبة، وقال العامر: إن وزير الخارجية لديه تصور واضح وبُعد نظر لما قاله، وأضاف: «أعتقد أن الوقت قد حان للنظر لما يجري للشعب الإيراني من كبت للحريات واضطهاد من قبل النظام»، وأشار العامر إلى أن التصريحات الصادرة من جانب المسؤولين الإيرانيين التي تعد تدخلا سافرا في الشأن الداخلي البحريني ليست بجديدة، حيث أكد أن المسؤولين الإيرانيين منذ عامين تقريبا درجوا على إطلاق مثل هذه التصريحات التي تعد تدخلا سافرا في الشأن الداخلي البحريني.

وكشف العامر عن أن النظام الإيراني على كل المستويات، بدءا من المرشد نزولا إلى وزير الخارجية أو معاونيه، دائما ما يدلي بتصريحات

أكذوبة إيرانية جديدة: سوريا لا تستخدم سلاحاً كيماوياً.. السلاح الكيماوي يستخدم في البحرين!!

فيها الكثير من التجاوزات والتدخل في شأن مملكة البحرين، سواء في خطب الجمعة أم البرلمان، أو في وزارة الخارجية عبر البيانات التي تصدر عنها والتي تأتي ضد مبدأ حسن الجوار، وعده تمادياً من المسؤولين الإيرانيين في الخطأ، مشيرا إلى أن المنامة ترغب في بناء علاقات طيبة وتتطلع لتعاون وحسن جوار مع طهران.

تنفيذ الفكرة بين النظرية والتطبيق

في الحقيقة ليس لدول الخليج عامة والبحرين خاصة خبرة في مثل هذه التحركات العملية ، فهي تعد أن مثل هذا التحرك من المحرمات ويتعارض مع قواعد القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار وتدخلاً في الشؤون الداخلية الإيرانية ولم تتعود دول الخليج على تحرك كهذا وتراه غيرَ محمود العواقب، مع أن النظام الإيراني منذ ١٩٧٩ وهو يمارس مثل هذه السياسات دون رادع أو تراجع، فرغم كل هذه الاستفزازات الإيرانية، فإنه على سبيل المثال لا الحصر، لا يزال وزير الخارجية البحريني يعتبر أن: «إيران مزدهرة مستقرة في مصلحتنا؛ لأنها ستكون شريكا تجاريا وسياحيا وأمنيا»، وقال الوزير: «الله يرحم شاه إيران، كانت عنده أطماع في البحرين، لكنه في نهاية الأمر رجل عاقل، عرف أن شعب البحرين لا يود الارتباط بمملكته، وقبل أن يأتي من الأمم المتحدة من يستطلع رأي شعب البحرين، وبناء على هذا التقرير يتخذ موقفاً من مبدأ احترام الشرعية الدولية، وذلك ما حدث، واعترف بالبحرين، وأسس المعرض

كل القلاقل التي حدثت في منطقة الخليج بدأت بعد عام ١٩٧٩ ومع الحكم بنظام ولاية الفقيه في إيران

التجاري الزراعي الكبير، وحضر أردشير زاهدي وزير خارجية الشاه، وافتتح المعرض بصحبة الشيخ عيسى رحمه الله. ودعا الشيخ عيسى إلى زيارة طهران وحظي بحفاوة بالغة هناك».

وأكد الوزير البحريني : «أن الشاه كان رجلاً مسؤولا، وفي الوقت نفسه يبني جيشه وكانوا يسمونه شرطي الخليج، ومع ذلك لم يوجه إلينا أي تهديد. وكانت علاقاته مع الملك فيصل، الله يرحمه، واضحة ومبنية على الاحترام المتبادل، ووقع اتفاقية شط العرب مع العراق. وعلى الرغم من الملاحظات، إلا أن إيران الشاه كانت جاراً مستقراً يعتمد عليه. ولكن منذ ١٩٧٩ (تأسيس نظام ولاية الفقيه)، كل المشكلات التي حدثت مرتبطة بهذا التاريخ، مثل الحرب العراقية الإيرانية واحتلال الكويت، والاضطرابات في لبنان، واليمن والإرهاب والوضع في المنطقة».

ويظهر مما سبق أن الجانب الرسمي الخليجي عموما والبحريني خصوصا لم يعتد على مثل هذا الأسلوب الإيراني المتبع منذ ١٩٧٩ وفي كثير من المناطق والدول كما يحدث في العراق وسوريا والبحرين واليمن ولبنان، ومن ثم فإن التعويل على تنفيذ هذا المقترح «تنظيم مؤتمر لأصدقاء الشعب الإيراني»، يقع حالياً، وعلى الأقل في المستقبل القريب، على عاتق مؤسسات المجتمع المدني الخليجي، تمهيداً لتدخل الحكومات والجانب الرسمي في مراحل لاحقة إن لم تكف إيران عن تدخلاتها في الشؤون الخليجية كافة والبحرينة خاصة، كما تكتسب هذه الخطوة أهمية خاصة في ظل أن المعارضة الإيرانية في الداخل والخارج تلقفت مثل هذه الدعوة واستقبلتها بالترحيب الذي جاء على لسان مريم رجوي رئيسة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية التي قالت: «الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية يدعمون بكل ما لديهم من إمكانية مثل هذا المؤتمر، كما لاشك أن هذا المؤتمر سيدعم من قبل المجموعات البرلمانية المختلفة والشخصيات البارزة من عموم العالم وأبرز الحقوقيين الدوليين ممن أيدوا طيلة الأعوام الماضية الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية ونضالهم من أجل إسقاط الفاشية الدينية الحاكمة في إيران وتحقيق الديمقراطية».



قاعدة الحوار الوطني الأساسية في اليمن



الشيخ : أحمد بن عبد الله القاضي (*)

الحوار كلمة تستوعب كل أنواع التخاطب وأساليبه، سواء كانت منبعثة من خلاف المتحاورين أم عن غير خلاف؛ لأنها تعني المراجعة في المسألة، فالحوار مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة. ويفرق العلماء بين الحوار والجدل؛ حيث إن الجدل مظنة التعصب والإصرار على نصرة الرأي بالحق وبالباطل والتعسف في إيراد الشبه والظنون حول الحق إذا برز من الاتجاه الآخر.

والحوار هو: محادثة بين شخصين أو فريقين، أو مجموعات متعددة حول موضوع محدد، لكل منهم وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو اللدد والتعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل والرؤية والوضوح والمنهجية والجدية والموضوعية، بغية الوصول إلى الحل المرضي لمصلحة جميع الأطراف، مع استعداد جميع الأطراف لقبول الحق والحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر.

وظيفة الحوار:

الحوار يعالج قضية الاختلاف من خلال كشفه عن مواطن الاتفاق ومثارات الاختلاف لتكون محل النقاش والجدل بالتي هي أحسن؛ لمعرفة ما هو أقوم للجميع ولمصلحة الفرد والمجتمع، وليؤدي الحوار وظيفته كما يجب لا بد أن ينضبط بمنهج يضمن عدم تحوله إلى مثار جديد للاختلاف.

ولقد عد الإسلام الحوار قاعدته الأساسية في دعوته الناس إلى الإيمان بالله وعبادته، وكذا في كل قضايا الخلاف بينه وبين أعدائه، وكما أنه لا مقدسات في التفكير، كذلك لا مقدسات في الحوار إذ لا يمكن أن يُغلق باب من أبواب المعرفة أمام الإنسان؛ لأنَّ الله جعل ذلك وحده هو الحجة على الإنسان في الطريق الواسع الممتد أمامه في كل المجالات المتصلة بالله والحياة والإنسان.

وقد أكَّدَ القرآن هذا المبدأ بطرق عديدة فعرض القرآن لحوار الله مع خلقه بواسطة الرسل، وكذا مع الملائكة ومع إبليس، رغم أنه يمتلك القوة ويكفيه أن يكون له الأمر وعليهم الطاعة، كما أنَّ دعوات الرسل كلها كانت محكومة بالحوار مع أقوامهم.

وقد أطال القرآن في عرض كثير من إحداثيات هذه الحوارات بين الرسل وأقوامهم، ولم يشجب القرآن في هذا الباب موقفاً كما شجب موقف رفض الحوار والإصرار على عدم ممارسته؛ ولذا لم يكن حديث القرآن عن الحوار حديثاً عَرَضياً، بل اهتم به اهتماماً كبيراً من حيث المنهج والقواعد التي ينبغي أن يسير عليها.

وللحوار والنقاش بين المتحاورين آداب ينبغي أن نتحلى بها ونتخلق، حتى يثمر الحوار ونصل للحق، من ذلك:

١- إخلاص النية لله عز وجل وحسن القصد في المجالس والكلام والحوار.

٢- البعد عن التعصب للرأي والفكرة المحسوبة مسبقا، فينبغي أثناء الحوار التجرد

(*) من علماء اليمن



من التعصب للرأي، وقبول رأي المخالف، وقبول ما عنده من حق.

٣- انتقاء الكلمات الطيبة أثناء الحوار.

٤- التخلق بأدب الكلام التي سبق ذكرها، من حسن الاستماع، وأدب الإنصات، وتجنب المقاطعة.

٥- احترام المحاوَر وتقديره، فإن لم يكن هناك هذا الخُلق من التقدير والاحترام فلن يأتي الحوار بخير.

٦- حصر المناظرات في مكان محدود.

٧- الاتفاق على أصلٍ يُرجع إليه، إذا وُجد الخلاف واحتدم النقاش، وذلك كالاتفاق على الرجوع عند الاختلاف إلى القرآن الكريم، وإلى صحيح السنة، أو أقوال العلماء وهكذا.

٨- ينبغي أن يكون الحوار مبنيًا على العلم، ويتحلى كل من المتحاورين بقدر منه؛ حتى لا يتحول إلى جدال وضياع أوقات.

٩- التواضع: فالتواضع أثناء المناقشة مما ينجح الحوار، والتعالي وتزكية النفس مما يعيقه ويفسده.

١٠- ينبغي للمحاور أن يكون صاحب حجة وبيان وحكمة، وطيب كلام، وعفة لسان.

١١- الرجوع عن القول إن ظهر أن الحق خلافه.

١٢- تجنب السخرية والتسفيه للرأي المخالف، فالسخرية أثناء الحوار تفقده الجدية وتضيع الهيبة وتفسد الحوار.

١٣- قبول الحق والانصياع له وإن كان من خصمك، فثمرة التحاور الوصول للحق.

هذه بعض آداب المتحاورين عموماً، واليوم يجري في بلادنا الحديث عن الحوار الوطني بين فئات المجتمع اليمني وهو المخرج الصحيح بإذن الله تعالى لتجاوز ما أَلَـمَّ ببلادنا من أحداث مؤلمة، ومواقف جسيمة، كادت أن تعصف بالبلاد، وتدخله في حروب تقضي على الأخضر واليابس.

ولكي يكون الحوار ناجحاً لا بد أن تكون الشريعة الإسلامية هي القاعدة والمرجعية الوحيدة، فدونها يدخل المتحاورون في عراك وتجاذب وخلاف شديد؛ ذلك أن المتحاورين ذوو توجهات متعددة الثقافات والانتماءات الفكرية، وأجزم أن الحوار الوطني دون مرجعية شرعية وغياب مشاركة العلماء والمتخصصين الشرعيين، مدعاة لأصحاب الأفكار الأرضية والمشاريع الجهوية للاستحواذ على المشروع الوطني وتسخيره لمصالح وجهة غير وطنية، ودخول البلاد في نفق مظلم، وبخلاف لا أول له ولا آخر، ولاسيما أن الشعب اليمني بعد الربيع العربي قد صحا من غفلته وعرف حقوقه ومطالبه، وكيف ينتزع الحق من غاصبه.

والذي نخشاه من غياب العلماء والوطنيين ورجال القبائل وغيرهم من القوى الفاعلة في الوطن، تقسيم البلد وتجزئته على أسس طائفية ومناطقية وجهوية وفئوية.

لا يمكن أن يتم حوار خارج إطار ديننا، فالشعب اليمني شعب متدين لا يقبل غير الإسلام حاكماً، وأهل اليمن اعتنقوا الإسلام من بداية ظهوره

ولذا أؤكد على سيادة الشريعة الإسلامية عند الحوار وتطبيق أحكام الشريعة، والحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره، ورفض الوصاية الأجنبية والتدخل في الشؤون الداخلية، واستيعاب كافة أبناء اليمن في الحوار يتقدمهم العلماء الربانيون، والمثقفون الفاهمون، والدعاة الناصحون.

ولا يمكن أن يتم حوار خارج إطار ديننا، فالشعب اليمني شعب متدين لا يقبل غير الإسلام حاكماً، وأهل اليمن اعتنقوا الإسلام من بداية ظهوره، وشهد لهم النبيﷺ بالإيمان والحكمة.

ولا بد من أصول للحوار لكي يخرج المتحاورون بنجاح فيه مصلحة للبلاد والعباد:

الأصل الأول: أن يراد بالحوار الوصول لحل الخلاف، لا الإصرار على تنفيذ أجندة معدة سلفاً تخدم أطرافا خارجية، وهذه الرغبة يجب أن تكون موجودة عند الطرفين لا أن تكون الغاية مجرد الغلبة والظهور.

الأصل الثاني: العلم، فلا بد للمحاور أن يكون عالماً بالمسألة التي يريد أن يحاور فيها؛ لأن المتحاورين سيناقشون قضايا مصيرية لليمن منها الدستور وقضايا أخرى سيادية، فلا يجوز للإنسان أن يدخل ساحة الحوار قبل أن يستكمل أدواته العلمية والعقلية.

الأصل الثالث: أن يكون هناك تكافؤ بين المتحاورين، أي أن يكونا متقاربين في العلم والثقافة، وفي العقل والفهم، وإلا فإن الغلبة ستكون للجاهل، وهنا يبرز السؤال، هل أعضاء اللجنة الفنية للحوار الوطني وأعضاء لجنة الحوار والممثلين للأحزاب والجهات الأخرى تتوافر فيهم هذه الأصول حتى يخرجوا بنتائج مرضية للشعب اليمني؟!

هذا ما نرجوه والله يحفظ البلاد من كل متربص يريد النيل من شريعتنا وبلادنا ووحدتنا.

الاستعداد للامتحانات.. نصائح ووصايا

كتب: المحرر التربوي

الامتحانات موسمٌ يتكرر، ولقاءٌ يتجدد، وهي مصدر قلق وتوتُّر ورهبة لبعض الطلاب المقصِّرين في الاستعداد لها باكراً، وفرصةٌ سانحة للمراجعة وتثبيت المعلومات عند الجادِّين من الطلاب، وهي أيضاً لحظاتُ استنفار، وأيام اجتهاد، لكل المعنيِّين بها: الطالب، والأسرة، والقائمين عليه؛ فعليها يتوقَّف ثمرةُ المجهود، وحصادُ العام، يبدي الطالب فيها حصيلته، ويظهر حقيقة ما اكتسبه.

والحقيقة الواضحة أن الكثير من الطلاب لا يعبؤون بالدراسة الجادة والمذاكرة الحقيقية إلا قبيل الامتحان بأسابيع قليلة! فيحاولون فيها استدراك ما سلف من الإهمال، وإصلاح ما انكسر من الأعمال، فتراهم ينعزلون، ويجتهدون، ويسهرون طويلاً، وربما استعانوا بالمنبِّهات -كالشاي والقهوة- ظناً منهم أنها تنفعهم، وليست في الحقيقة كذلك؛ بل تؤثر سلباً على كفاءتهم الجسمية والعقلية.

وبسبب العجلة، التي يعيشها هؤلاء الطلاب في هذه الحالة، والهلع والخوف الذي يعتريهم من شبح الامتحانات، يخطئون كثيراً في السلوك الصحيح والتعامل السليم مع حالتهم هذه، فيذهب كثير من الوقت والجهد هباءً دون فائدة.

وحتى لا يتعلل هؤلاء الطلاب بأن الامتحان كان صعباً، أو أن تصحيحه كان غير عادل، يقدِّمُ الخبراءُ التربيون نصائحَهم ووصاياهم للتعامل السليم مع هذه الحالة، والخروج منها بأكبر الفوائد.

كيف تستعد للامتحان؟

الاستعداد للقيام بعمل ما أمرٌ طبيعيٌ قبل الإقدام عليه؛ فالمسافر يستعد للسَّفر بإعداد أمتعته، والرياضيِّ يستعدُّ بالتَّدريب الجسمي والنفسي المتواصل قبل دخول المباريات أو المسابقات.

وهكذا الأمر بالنسبة للطالب، فقبل دخوله الامتحانات، لا بد له أن يستعدَّ عقليّاً ونفسيّاً وجسميّاً لها، وإلا يصبحْ مَثَلُه كمَثَل الجنديِّ الذي يدخل الحرب بغير سلاح.

والاستعداد للامتحان أمرٌ يعتمد على الطالب أوَّلاً وأخيراً، وأهمُّ شيء: بَدءُ الاستعداد في الوقت المناسب، حَسَب تقديره لحجم العمل المطلوب إنجازُه.

وهذه عشْرَ وصايا لاتِّباعها والعمل بها؛ حتى يتحقَّقَ لكَ النجاحُ والتفوُّق، بإذن الله تعالى.

وصايا ونصائح الخبراء

قبل أن نشرع في ذكر هذه الوصايا والنصائح، يجب عليك-أخي الطالب- أن تكون مستحضراً نيتك الخالصة لله تعالى فيما تقدم عليه من الامتحان، متوكلاً عليه، سائلاً منه وحدَه التوفيقَ والسداد؛ فإنه هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

١- هـدِّئ من روعك، وأبعد عنك التوتُّرَ والقلقَ، وزدْ من ثقتكَ بنفسكَ، ولا تستسلمْ لأحلام اليقظة، أو الشُّرود الفكري.

وحاول دائماً أن تتحلَّى بالشجاعة، والصبر، والهمة العالية، والثقة بالنفس، والتفاؤل بالنجاح عند مذاكرة دروسِك، ولا تفكِّر في أيِّ شيء بعيد عنها؛ لأن «الوَسواس» لا يحلو له أن يهاجمكَ إلا عندما تستغرق في عمل شيء؛ ليصرفَكَ عنه، وهذا يحدث لكثير من الطُّلاب، كما يحدث لكثير من البشر، بل يحدث لكثير من المصلِّينَ في صلاتهم ليُفسد لهم صلاتهم؛ ولذلك أمرَنا دينُنا أن نأخذ حِذْرَنا، ولا ندَعَ الوساوسَ تشغلُنا عن



عملنا، أو تحوُّلنا عن هدفنا.

ومما يساعدُكَ في ذلك: ألا تَرْكَنَ للرَّاحة مـدَّةً طويلـةً في مقـعدِكَ، وعندما تشعر بالـكسل أو الـشـرود، اخـرج قـليـلاً إلى الـشُّـرْفة؛ حيث الـهـواء الـطَّـلقُ، أو تناولْ بعضَ المرطِّبات أو العصائر، ويمكنك تناول الشَّاي أو القهوة، لكن لا تسرفْ فيها، ولا تتناولْ أيَّ أدويةٍ إلا باستشارة الطَّبيب.

٢- من أحسن أساليب الإعداد للامتحان: أن تلخِّص دروسَـك، وكلَّ قراءاتكَ المتعلِّقة بالمقرَّر في صفحات قليلة. وهذا يدفعكَ إلى النَّظر إلى المادَّة بإطارها العام، كما يدفعكَ إلـى معرفة أهـمِّ المعلومات التي تحويها.

٣- راجـع دروســكَ بـاســتـمـرار، بطريقة منظّمة، راجـع كلَّ الـمـوادِّ الـدِّراسـيـة التي درستَهـا، وراجـع كلَّ مـا جمعتَهُ ولخَّصْتَهُ من أجل الدِّراسة، ولتكنْ مراجعتُكَ الأولى دقيقةً متمهِّلةً، ثم أسرع في المرَّات التالية.

تأكد أنَّـكَ تفهمُ ما تقرأ، وأنك تستوعب مقصودَه، وإذا بدأتَ المراجعةَ فلا يُستحسَنُ أن تقرأ في مراجعَ أو مصادرَ جديدة؛ لأن القراءة الجديدة في اللحظات الأخيرة قلَّما تُستَوْعَبُ، وقد تُشوِّشُ ذاكرتَكَ.

٤- راجع بإيجابيةٍ، لا بسلبيةٍ؛ لأن المراجعة تعني شيئاً أكبر من مجرد إعـادة القراءة أو الـمـرور مــروراً سـريـعـاً على المذكِّرات والملخَّصات.

والمراجعة الإيجابية هـي مراجعةٌ نشِطَةٌ فعَّالةٌ، تتفاعلُ فيها أنت مع المادَّة الدِّراسية تفاعلاً فكرياً نقدياًّ تساؤليّاً.

ولتهتمَّ في مراجعتكَ بالمفاهيم والمصطلحات، والـقـوانـين والـنـظـريـات، والأدلَّـة والحُجَج والبراهين، ولخِّص مذكراتِكَ على بطاقات صغيرة؛ لترجع إليها من حين لآخر.

٥- تعلَّم كيف تسترجع وتستخدم معلوماتِكَ، درِّب نفسَكَ على استرجاع الأفكار من عقلِكَ، وعلى استخدامها، وعلِّم نفسك كيف تربط الأفكارَ بعضَها ببعض، وكيف تربط بينها وبين النظريات والقواعد والقوانين.

٦- اهـتـمَّ بـالمـراجـعـة الـتـعـاونـيـة؛ فمعظم الطلاب يراجعون دروسهم وحدهم، وبعض الطلاب يقلقون ويحزنون؛ لأنهم تخلَّفوا عن الرَّكْبِ! في حين أن طلاباً آخرين يفضِّلون مراجعة دروسهم مع بعض زملائهم.

ولهذه المراجعة التعاونية أهميَّتُها؛ فعندما تـتـدارسُ أسـئـلـةَ الـمـراجـعـة مـع زملائكَ، تُحسُّ أنـكَ لست وحيـداً، وتتفاعل فكرياً مع زملائك، وتستطيعُ أن تعلِّق على نحو بنَّاء على إجابات الآخرين، وتستطيعُ أن تحدِّد مستواكَ مقارنة بمستوياتهم، وهذا يحمِّسُكَ على العمل المتواصل، ويزيد من الثقة بالذات والتفاؤل لديك، وكذلك الأمر بالنسبة لـلآخـرين. فضـلاً عن أن هذه الطريقة فيها اقتصاد في الوقت.

٧- احــرص عـلـى جـدول زمـنـيٍّ متوازن للمراجعة، وهذا يعني أن توزِّع مراجعاتكَ علـى أكثر مـن مـادةٍ كـلَّ يـوم، ولا تكتفِ بمراجعة موضوعات قليلة من مادَّة واحدة.

واحرص -في جدولكَ الزمنيِّ- على التَّوازن في مراجعة كلِّ الموادِّ، وإعطاء كلِّ مادة حقَّها من المراجعة، واحرص -أيضاً- على إعطاء نفسـكَ حقَّـهـا مـن الـرَّاحـة والاستجمام، وتذكَّرْ دائماً أنك تُعِدُّ نفسَك لثمرة أدائكَ يومَ الامتحان.

٨- إن من أسـرار النَّجاح في الامتحان أن تتمرَّس على حل الأسئلة التي وردت في الامتحانات السابقة، أو التي تواجهها أنتَ لدى دراستِكَ للمقرَّر.

ومن المعروف أن معظم الامتحانات تسير على نمط واحد تقريباً، وامتحاناتُ أيِّ عام لن تخرج -غالباً- عن امتحانات الأعوامِ السابقة، وأداؤك لأيِّ امتحانٍ سابق يزيل عـن نفسـكَ رهـبـةَ الامـتـحـان، ويقـلِّل من توتُّرِكَ، ويَزيد من ثقتكَ بنفسِكَ، وتكرُّرُ تعامُلكَ مع أسئلة الامتحانات السابقة يولِّد عندَكَ نوعاً من الألفة لها.

ولكن، كُنْ على حَـذَرٍ دائـماً من الكلمات والعـبـارات التي تُصـاغ منها الأسئلة، ولا تفترضْ -فـي صياغة الـسـؤال- أنه يَرِدُ دائماً بهذه الطريقة؛ لأن المتحِنين -عادةً- أذكياءُ في صياغة السؤال القديم بكلماتٍ وعباراتٍ جديدة.

ويمكنك الـرجـوع إلـى أسـئـلـة امتحانات الأعوام السابقة؛ فهي ستفيدك كثيراً.

٩- درِّبْ نفسَكَ على التخطيط للإجابة، ووَضْـع إطارٍ فكريٍّ لها سلفاً، قبل البدء بها.

إن تـعـلُّـم مـهـارات الإجـابـة عـن أسئلة الامتحانات يأتي بالممارسة والتمرين.

١٠- كن أميناً مع نفسك في أداء واجبك، ولـيـكـن لـديـك الـتـوجـه الإيـجـابـي نحو الامتحانات، وأنك ستُوفَّق بمشيئة الله - عز وجل - وعونه.

راجع دروسكَ باستمرار، بطريقة منظّمة، راجع كلَّ الموادِّ الدِّراسيّة التي درستَها، وراجع كلَّ ما جمعتَهُ ولخَّصْتَهُ

أبي.. لماذا تنتقم مني؟!

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

جلس الأب في غرفة المعيشة مع زوجته يتجاذبان أطراف الحديث، وينظر إلى ابنهم الجالس يلعب بلُعبه أمامهما.. وبينما هما كذلك، إذا بالابن يترك اللعب ويتوجه إلى أبيه موجهًا الحديث له قائلاً: أبي لما تنتقم مني؟!! عقدت المفاجأة لسان الوالد واعتدل في جلسته، ولكن لم يجد ما ينطق به.. أضاف الابن:

أبي إن لم تخف علي - وأنا ابنك - ألا تخاف على نفسك عندما تبلغ من الكبر عتيًا، فلا تجدني سوى ابن عاق لا يرحم ولا يُرحم، فأضيعك في دنياك لتضيعني أنت في آخرتي؟!

أبي أنت لم تزرع في سوى «حقد» فماذا تتوقع أن تحصد من مثلي؟!.

نظر الوالد إلى ابنه نظرة ذهول ممزوجة بمزيج من الغضب والحزن ثم أطرق رأسه ولم يجد ردًا..

أكمل الابن وهو يكاد يبكي قائلاً: أبي أنا زينتك في هذه الحياة الدنيا، فهل تُعامل الزينة هكذا؟!! أبي أنت تنتقم مني ضربًا لا تؤدبني أو تربيني.. أرجوك اسمع مني قبل أن تحولني إلى بركان متحرك من الغضب والحقد.

رفع الأب رأسه لينظر إلى وجه ابنه ليرى نظرة استعطاف ورجاء لم يرها على وجه ابنه الصغير من قبل.. رق قلب الأب رغم وقع الكلام المدمدم عليه.. أشار إليه - بحزم - قائلاً: أكمل..

بدأ الابن قائلاً: والدي العزيز... أنا ما زلت طفل على الفطرة كالورقة البيضاء، بواعثي وحوافزي كلها طيبة وخير محض، غير أنني لا أملك من سعة الخبرة والاستقرار الذهني ما يمكنني من الاستمرار والمداومة على الصواب دائمًا.. وهنا يأتي دورك أنت وأمي في توجيهي وإرشادي.. وأذكرك بقول العلامة الكسائي: إن الصبي يُعزر تأديبًا لا عقوبة؛ لأنه من أهل التأديب.. وذلك بطريق التأديب والتهذيب، لا بطريق العقوبة لأنها تستدعي الجناية، وفعل الصبي لا يوصف بكونه جناية.

أبي الحبيب، إن الأصل في التعامل معي هو اللين والعطف، وإن عقابك لي أمر طارئ - فهو كالملح للطعام - إن زدت فيه فقد مفعوله وقلت هيبته في نفسي..

كما أن علماء النفس قد أقروا أن المصدر الرئيسي للتأديب الصحيح للطفل هو أن ينشأ في أسرة ودودة محبة ليتعلم كيف يحب الآخرين ولا يسبب المشاكل.

أبي، لا تجعل عقابك لي مجرد ردة فعل أو تنفيسًا لغضبك تجاه الخطأ الذي ارتكبته، ولكن ليكن عقابك لي فعلاً هادفًا من أجل تنشئتي تنشئة صالحة.. فالعقوبة التي تصل إلى حد الحقد لن تولد إلا حقدًا مثله، والعقوبة التي تصدر منك على أنها حكم من قاض على متهم تجعلني أشعر بأننا لسنا في أسرة بل في قاعة محكمة!!

أبتاه... أنت لا تعيش معي في عالمي.. فلا تعرف شيئًا عني، أو عن عقلي، وكيف أفكر، وما مدى حدود إدراكي! لذا تتوقع مني فعل أشياء لا أقدر عليها، وأن أنتهي عن أشياء لا أعلم أنها خطأ أصلاً.. فأرجوك عش معي في عالمي ولو دقائق معدودة يوميًا، لتعرف كيف أفكر وما

أبي الحبيب... لا عقاب إلا على ذنب أو خطأ ارتكبته، ويجب مناقشتي في ذلك الخطأ حتى لا أعود إليه مرة أخرى فلا تحتاج لتعاقبني



طرق العقاب التي ستفلح معي.

والدي العزيز... إنك في كثير من الأحيان تطلب مني القيام بأعمال لم يسبق لي القيام بها، أو رأيت أحدا يمارسها ؛ لذا أقع في الخطأ فتعاقبني، وفي هذا حيف وظلم!!

وليكن حالك معي كحال الرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما مر بغلام يسلخ شاة ولا يُحسن، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: «تنح حتى أريك».

أبي الحبيب... لا عقاب إلا على ذنب أو خطأ ارتكبته، ويجب مناقشتي في ذلك الخطأ حتى لا أعود إليه مرة أخرى فلا تحتاج لتعاقبني.. وإلا فلن يجدي عقابي شيئا إذ ما زلت مصرًا على الخطأ.

أبي... كم مرة عاقبتني وأنت غضبان؟! ونسيت قول الحبيب صلى الله عليه وسلم: «لا يقضي القاضي وهو غضبان»، وأنت هنا في حال القاضي مني.. فمتى أردت معاقبتي على خطأ ارتكبته وشعرت بالغضب، فمن فضلك اترك المكان ولو دقيقة واحدة حتى تهدأ وتفكر لعلك تصل إلى حل أو بديل آخر غير العقاب والضرب.

أبي... هذا بالنسبة لغضبك.. فهل فكرت في غضبي؟! هل حاولت مرة أن تحتويني وتمتص غضبي بدلاً من معاقبتي.. أرجو أبي أن تحترمني وتحترم مشاعري.

والدي العزيز... عندما تعاقبني على خطأ ارتكبته (ككسر زجاج الجيران مثلاً)، فأنت هنا تعاقبني لا على الخطأ الذي ارتكبته، بل تعاقبني على ضرورة تحملي مسؤولية خطئي فتخصم ثمن الزجاج المكسور من مصروفي.

أبي الغالي... وأنت تعاقبني يجب عليك أن تشعرني بأنك تتألم لهذا الأمر ولكن للضرورة أحكام.. حكى لي أحد أصدقائي أن أمه عندما كانت تريد ضربه؛ كانت تضربه بعصا كتَبت عليها «إني أحبك» لتعلمه بمدى حبها له، ومدى تألمها وهي توقع عليه العقوبة.

والدي... ليس الضرب هو كل العقاب أو الطريقة الوحيدة للعقاب بل هو النهاية، وكما قيل: آخر العلاج الكي، كذلك الضرب.. فكم من الممكن أن تكون للكلمات وقعٌ أشد على النفس من الضرب عندما يكون تلك الكلمات «لينة» ولكنها «حاسمة» في نفس الوقت..

وللعقاب وسائل أخرى كـ(النظرة الحادة / الإهمال بشرط ألا يطول / الهمهمة / مدح غيري أمامي / التهديد شرط أن ينفذ إذا تهاون وإلا فقد فاعليته/ شد الأذن).

أبي الحبيب... لي رجاء عندك أبعثه لك مشفوعًا بلفته نبوية رائعة وهو.. ارفع يدك عني إذا ذكرت الله، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله، فارفعوا أيديكم».. قد يجيء في بالك أنني قد أتخذ هذا الأمر وسيلة للتهرب من العقوبة.

وأرد قائلاً: إنك بفعلك هذا يا أبي الحبيب تعظم أمر الله -عز وجل- ورسوله - صلى الله عليه وسلم - في قلبي، وهذا هو منتهى ما تريده من تربيتك وتأديبك لي.

ويكمل الابن قائلاً: أبي الغالي... لا ترغمني على الاعتذار بعد معاقبتك إياي فورًا لأن في ذلك إذلالاً لي، ولكن اتركني لأهدأ ثم عرفني خطئي الذي عاقبتني من أجله حتى أقتنع، وإلا فإن اعتذاري سيكون بلا فائدة.

والدي... إذا لم يجد الضرب نفعًا في تعديل سلوكي أو كفي عن الخطأ، فابحث عن عقاب آخر غير الضرب لأنه لن يجدي نفعًا ولن يورث سوى الحقد والذل والاستهانة.

أبي... (هل من الممكن أن تحدد لي آداة للعقاب؟!).

بانت على الوالد علامات الدهشة والاستغراب..

فأكمل الطفل قائلاً: (نعم حدد لي آداة للضرب، فإني كلما رأيتها سارعت إلى التصحيح والمسابقة إلى الالتزام وتتقوم أخلاقي وسلوكي.. وقد كان بعض السلف- يعلق السوط في البيت ولا يستعمله!!.

أبي... لا تضربني أكثر من ثلاث ضربات عند عقابي؛ وعشر ضربات في القصاص.. وذلك لقوله - صلى الله عليه وسلم - «لا يُجلد فوق عشر جلدات، إلا في حد من حدود»

أبي... لا تضربني بعد وعدك إياي بعدم الضرب ؛ لأني بذلك أفقد الثقة فيك.

أبتاه... لا تحاول تذكيري مرارًا وتكرارا بخطئي بعد أن عاقبتي عليه. وتناساه.

والدي العزيز.. أرجوك ألا تضربني أمام من أحب؛ لأن في ذلك إذلالا لي وإهانة لكرامتي أمامه.. وكيف لمن يراني أضرب أمامه أن يحترمني بعد ذلك؟!

وعند تلك اللحظة فقط هزت الزوجة كتف زوجها لتخرجه من حلم يقظته الذي أدخله فيه نظرته إلى ابنه الصغير - ذي العامين - وهو يلعب وإذا بالابن يقوم وهو يتعثر ممسكًا بلعبته مادّا يده إلى أبيه وهو يضحك.. فيبتسم الأب ويحتضن ابنه قائلاً: نعم..لم تقل لي هذا الكلام واقعًا، ولكن ضحكتك قالت لي الكثير!!.





مظاهرات الأنبار وغيرها والأزمات مع الأكراد واستهداف السنة تضع مصير المالكي على المحك

الفرقان ـ القاهرة / مصطفى الشرقاوي

لم يواجه العراق أزمة سياسية منذ العام ٢٠٠٧ مثل الأزمة التي يواجهها هذه الأيام، فالمشكلات السياسية تتوالى والفرز الطائفي يعود لصدارة المشهد والصراعات السياسية ذات البعد الطائفي تسفر عن وجهها بشكل يعيد للأذهان مصطلحات القتل على الهوية والسجال الطائفي الذي عمل الاحتلال والقوى المناوئة للوفاق الوطني العراقي على تكريسه، وهو ما ظهر جليًا في تفجيرات مراقد الهادي والعسكري في سامراء عام ٢٠٠٥م.

وقد تصاعدت الصراعات ذات البعد الطائفي بشكل غير مسبوق بدءًا من اشتعال المواجهات بين حكومة المالكي في بغداد والأكراد في المناطق النفطية المتنازع عليها، وهو الصراع الذي أوشك على التحول لصراع عسكري لدى تدخل قوات فيلق دجلة في الأزمة ومحاولتها فرض الأمر الواقع، وهو ما لم يحظ بأي قبول من قبل رئاسة إقليم كردستان والبشمرجة لولا تدخل بعض الوسطاء وتطويق الصراع المفتعل الذي حاول من خلاله المالكي خلق نوع من الاصطفاف العربي السني في الصراع مع الأكراد حفاظًا



على وحدة العراق وسيادته، وهو ما لم يجد آذانًا صاغية من جانب السنة العرب الذين اعتبروا الأمر مجرد مناورة من المالكي للظهور في مظهر من يحاول الحفاظ على وحدة البلاد.

ومن المهم التأكيد أن إخفاق المالكي في تحقيق هذا الاصطفاف السني العربي في المواجهة مع الأكراد جعله ينقل الصراع إلى ساحة أخرى تمثلت هذه المرة في اقتحام قوة أمنية مقر وزارة الداخلية وإلقاء القبض على رئيس حماية وزير المالية رافع العيساوي وعدد من حراسه بتهم التورط في عمليات اغتيال وتصفية وهجمات على مؤسسات عراقية بشكل أعاد للأذهان الاتهامات التي وجهت لنائب الرئيس العراقي السابق طارق الهاشمي وأفضت في النهاية ونتيجة سيطرة المالكي على القضاء العراقي المسيس للحكم بالإعدام غيابيًا على الهاشمي، وهو ما قد يتكرر مع العيساوي في إطار مساعي المالكي لشن حملة تطهير عرقي في صفوف المسؤولين السنة العرب باعتبارهم منافسين محتملين في الانتخابات المحلية القادمة المقررة في ٢٠١٣م والتشريعية المعتزم انعقادها خلال عام ٢٠١٤م.

مؤامرات متتالية

وقد جاءت هذه الخطوة بعد ساعات من نقل الرئيس العراقي جلال الطالباني إلى ألمانيا للتعافي من جلطة دماغية أصيب بها ليعيد للأذهان التصعيد ضد الهاشمي بعد ساعات من انسحاب الجنود الأمريكيين من العراق، وكأن المالكي قد فرغ نفسه للمؤامرات ضد السنة العرب ورموزهم دون الوضع في الاعتبار مشاكل العراق كبلد يواجه أزمات غير مسبوقة.

ولم يكد المالكي يصدر أوامر الحملة الأمنية ضد وزير المالية العراقي المنحدر من الفلوجة حتى اشتعلت مظاهرات حاشدة في مدن المثلث السني تقدر بالآلاف في الرمادي وسامراء والفلوجة، وكأنها ترفض هذه المساعي للانفراد بالسلطة من قبل المالكي وسعيه للقضاء على تطلعات أبناء الطائفة السنية للعودة للمشهد السياسي في العراق.

وأعادت المظاهرات غير المسبوقة في العراق مشهد الربيع العربي إلى الأذهان، حيث وجه المتظاهرون انتقادات شرسة وغير مسبوقة لحكومة المالكي معلنين رفضهم لتبعيته الشديدة لحكم الملالي في إيران، مشددين على أهمية طرد عملاء إيران وحرسها الثوري من العراق، فضلا عن الإفراج عن المعتقلات وتجميد العمل بقانون الإرهاب وحظر ظاهرة المخبر السري والكف عن سياسة الإقصاء التي يتبناها منذ عدة أعوام إزاء جميع القوى السياسية في العراق، بل إن مشهد إحراق العلم الإيراني كان ذات دلالة أعادت للأذهان ثورات الربيع العربي وما كان يتعرض له العلم الأمريكي في بداية حمى إسقاط الأنظمة بدءًا من تونس ومصر وليبيا وغيرها.

رفض السنة تأييد المالكي في صراعه مع الأكراد دفعه لتصعيد الضغوط عليهم

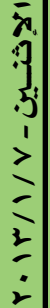
تداعيات المشهد السوري وتصاعد الغضب الشعبي وحرق العلم الإيراني تهدد بزلزال سياسي في بلاد الرافدين

التصعيد ضد خصوم «الدعوة» مرتبط باقتراب الاستحقاق الانتخابي واستهداف العيساوي رسالة إرهاب للقائمة العراقية

شقا الرحى

وقد زادت التظاهرات الحاشدة وتصاعدت الأزمة السورية ووقع المالكي بين شقي الرحى لتعديل موقفه من الأزمة السورية أو استمرار تأييده للأسد من قبل قوى إقليمية، وهو موقف يجابه برفض إيراني حيث تسعى طهران لتأزيم المشهد السوري لأقصى درجة وربما يفرض هذا التأزم الوصول لحل وسط بين الأسد ومعارضيه يحفظ لها جزءا من أرضيتها في الداخل السوري.

ومن المهم الإشارة إلى أن تصعيد التظاهرات السنية كذلك قد أجج المخاوف على وحدة العراق واستقراره الهش، فتباطؤ حكومة المالكي في البداية في التعامل مع الأزمة عظم المخاوف من إمكانية رفع المتظاهرين من سقف مطالبهم وصولاً إلى المطالبة بإنشاء إقليم سني ينهي حالة التهميش المستمرة لهذه الطائفة ويضع



حدا للسياسة المهيمنة التي تمارسها الحكومة المركزية في بغداد.

إلا أن المتظاهرين حاولوا النأي بأنفسهم عن هذا المنحى الطائفي بل حرصوا على وجود عناصر جنوبية في التظاهرات، وهي مشاركة فسرها المراقبون بأنها مسعى من المتظاهرين للتأكيد بأن غضبهم موجه تجاه سياسيات المالكي وليس موجها للطائفية.

وإزاء هذا الوضع المعقد لم يجد المالكي بدا من الاعتراف بمطالب المتظاهرين المشروعة رغم لهجته الخشنة حين طالب بوضع مصالح البلاد في الاعتبار والكشف عن اللعب بورقة الطائفية والتلويح بتقسيم العراق، فهو يدرك مدى الصعوبة الشديدة التي يواجهها حكمه في ظل تربص خصومه السياسيين به وبدأ السنة العرب والقائمة العراقية والتحالف الكردستاني في حشد الصفوف ضده، فضلاً عن أن تداعيات الأزمة السورية وقول البعض إن سقوط الأسد في سوريا سيخلف زلزالا سياسيًا في العراق، وهو ما يحاول المالكي نزع فتيله عبر محاولة الالتفاف على مطالب المتظاهرين وتطويقها بدلاً من مواجهتها بشكل عنيف قد لا يكون له تداعيات إيجابية.

ربيع عربي

ورغم الموقف الصعب الذي يعاني منه الحكم الطائفي العراقي وتصاعد مطالب المعارضة من المالكي إلا أن احتمال تكرار سيناريو الربيع العربي في العراق يعد أمرا شديد الصعوبة، فهناك حزمة من الأسباب يراها الدكتور جمال زهران أستاذ العلاقات الدولية بجامعة قناة السويس؛ نظرًا لصعوبة دعم الجيش العراقي لهذه المظاهرات على غرار ثورات الربيع العربي في ظل الطابع الطائفي للجيش العراقي وسيطرة جنرالات موالين للمالكي فضلاً عن صعوبة دخول قوى إسلامية على غرار القاعدة على خط الأزمة في ظل الرفض الشعبي العراقي لهذه القوى.

ولفت إلى أن إيران لن تقبل أن تخسر حليف في قيمة المالكي ولا سيما أنها تقترب من خسارة الحليف السوري الذي يعد ذراعها الأهم في المنطقة وبالتالي فإيران لن تسمح بأن تغير هذه التظاهرات من طبيعة المشهد السياسي في العراق باعتباره يمثل عمقًا إستراتيجيًا لها في ظل وجود المالكي في السلطة.



وتابع: لم تكتف إيران بإعلان رفضها التام لقيام ميليشيات بتغيير النظام في العراق، بل إنها دفعت بحسب ما يتردد بعناصر موالية لها للتظاهر لتضمن عدم خروج الأمر من تحت السيطرة، بل إنها قد تحرك الخلايا النائمة من القاعدة خلال الفترة القادمة لضمان تسوية هذه الانتفاضة.

وبرر زهران جنوح المالكي إلى المرونة إلى مخاوفه الشديدة من وصول الأمور للسيناريو الأسوأ؛ لذا فلم يجد أفضل من التظاهر بقبول هذه المطالب التي وصفها بالمشروعة بأسلوب المراوغة ولاسيما أنه يستطيع تفريغ هذه المطالب من مضمونها لدى التزامه بتنفيذها وفي مقدمتها عدم تسييس الجيش، وهو مطلب فضفاض لا يستطيع أحد إلزام المالكي به خصوصًا أنه معروف عنه نكثه بوعوده مكتوبة كانت أو شفوية.

الدعم الإيراني وطائفية الجيش العراقي وضعف المعارضة تؤجل ربيع العراقيين ولو مؤقتًا

غول الطائفية

بل إن المالكي وفي هذا السياق حاول وصم المظاهرات التي شهدتها الأنبار والموصل وسامراء بالطائفية؛ حتى يصعد المخاوف من عودة الطائفية لتطل برأسها على بلاد الرافدين وذلك لإضعاف الدعم الشعبي لهذه التظاهرات.

وذهب المالكي إلى أقصى السقوط حيث نظم حزبه مظاهرات مضادة قامت بإحراق صور رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان واتهامه بمحاولة استغلال هذه المظاهرات لدعم المصالح التركية في العراق، وهي تهم لم يقدم المالكي أي أدلة عليها إلا رفضه لمطالبة المالكي له بالكف عن سياساته الطائفية، وتكريس نوع من الشراكة السياسية.

ولعل ما يزيد الأزمة في العراق اشتعال المظاهرات في المدن السنية احتجاجًا على سياسات المالكي والعصف الأمني بأبناء هذه المناطق علاوة على أن التهميش السياسي والإقصاء العرقي لهم قد تزامن مع مغادرة الرئيس العراقي جلال طالباني للعراق في رحلة علاجية في ألمانيا قد تطول، وهو الغياب الذي سيكون له تداعيات سلبية على مجمل الوضع العراقي خصوصًا أنه جاء تاليًا لاشتعال الصراع على المناطق المتنازع عليها بين المركز وإقليم كردستان، وهي الأزمة التي تدخل فيها طالباني للتهدئة والوصول

لحل وسط وفق قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»، رغم نزوع الطرفين للتصعيد سعيًا لاستغلال الأزمة لإضعاف الخصوم السياسيين، وهي الإستراتيجية التي يتعامل بها المالكي مع مجمل المشهد العراقي منذ وصوله للسلطة.

بل إن الطالباني ورغم سلطته المحدودة وفق الدستور العراقي قد نجح في نزع فتيل أزمات عديدةو فقد تدخل في السابق عبر الضغط على المالكي لإخراج طارق الهاشمي من بغداد إلى كردستان بشكل أبعد الأخير من مواجهة القبض عليه واقتياده إلى محاكمة سياسية أمام قضاء عراقي فاسد ومشبوه بحسب تقرير المفوضية الدولية للأمم المتحدة، وهو أمر كان مرشحًا للتكرار وإن كان بشكل أفضل مع أزمة وزير المالية رافع العيساوي.

خليفة غامض

غير أن الدبلوماسي المصري الخبير في الشأن العراقي السفير هاني خلاف يرى أن تداعيات غياب طالباني عن الساحة العراقية قد تتجاوز هذا الأمر ولاسيما أن هناك غموضًا حول تحديد هوية خليفته خصوصًا أن المحاصصة الطائفية المعمول بها في العراق منذ سقوط صدام حسين ستعطي المنصب بشكل مباشر لأحد الصقور بشكل سيصعد التوتر في العراق بشكل عام ويكرس حالة الفرز الطائفي خصوصًا أن الشخصيات المسيطرة على المشهد الكردي حاليًا تبدي قدرا غير مقبول من التشدد حيال استمرار العراق كدولة موحدة ومسيطرة.

وحذر الدبلوماسي السابق من خطورة الأوضاع في العراق خصوصًا أن اشتعال المظاهرات في المدن السنية ورفع المتظاهرين علم الجيش السوري الحر قد أججا التوتر وأبلغا رسالة للمالكي بخطورة اللعب بالنار مع مكون عراقي أصيل في وقت يتعرض غطاؤه الإستراتيجي في سوريا وإيران لصعوبات جمة، وهي تطورات دفعت المالكي لمحاولة احتواء التوتر واللعب بسلاح الحوار والمماطلة في الاستجابة للمطالب وهي إستراتيجية لا تفيد في نزع فتيل الأزمة على المدى الطويل بشكل يشير إلى أن العراق على موعد مع أزمات متتالية قد يعصف بالحكم الطائفي ويعيد الاعتبار لحكم وطني يبتعد عن نهج الطائفية والمحاصصة التي زرعها الاحتلال وأعوانه.

أوضاع تحت المجهر!

هل ينتظر المالكي ربيعه؟!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

فجأة بدأ رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي يتحدث عن الحوار وهو الذي (داس في بطن) أهل الأنبار وأقصى أبرز رموز السنة من العمل السياسي وألقى المئات رجالا ونساء في السجون منهم من تم إعدامه ومنهم من ينتظر!

كما استخدم التهم المعلبة بالإرهاب والمستوردة من سياسة (الجيران) في الخارج الذين أصبحوا اليوم يحكمون في الداخل كما في حادثة اعتقال حراس وزير المالية رافع العيساوي، ناهيك عن نائب الرئيس طارق الهاشمي الملاحق اليوم والمحكوم عليه بالإعدام بالتهم المعلبة إياها!

إذا استمرت العقلية الحاكمة في التصفية الطائفية والتهميش السياسي للسنة حتى في الوظائف فإن (إبرة) الحوار لن تجدي نفعا، بل انتهى مفعولها ولا بد للمالكي من البحث عن كمامات واقية تنقذ البلد من سموم الفساد والانتقائية وسياسة إلغاء الآخر التي بدأت الحكومات العراقية تتبعها منذ حكومة الجعفري العام ٢٠٠٥ وحتى حكومات المالكي المتعاقبة منذ ٢٠٠٦ وحتى اليوم، وهي السياسة غير المعلنة والمطبقة ربما انتقاما مما فعله ديكتاتور العراق المقبور صدام حسين بالأبرياء الشيعة!

فإذا كانت هذه العقلية الخفية هي التي تحكم العراق فأبشروا يا أهل بغداد بليل طويل لن ينجلي إلا مع بزوغ شمس العدالة!

ومن المضحك أن يقلل بعض الساسة بغباء من خطورة ما يحدث اليوم من مظاهرات في الأنبار والفلوجة وتكريت وكركوك وبغداد ويصنفها بالطائفية ويقصر تلك الاحتجاجات على السنة وحدهم دون التطرق للتيارات المعارضة الأخرى وعلى رأسها الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الذي أعلن وقوف تياره مع المعارضة كاشفا أوجه الفساد في حكومة المالكي التي تسببت في ضياع البلد، بل حض العراقيين على الخروج حتى إسقاط حكومته؛ الأمر الذي جعل نائب رئيس الوزراء صالح المطلك يخرج عن طوره ليصف المالكي هو الآخر بالدكتاتور!

الحديث عن الإصلاحات اليوم في العراق لا يمكن أن تظهر بمعزل عن إطلاق سراح المعتقلين بلا محاكمة وإلغاء قانون ما يسمى بالمساءلة والعدالة وقانون مكافحة الإرهاب الإرهابي ورحيل الحكومة وذلك أضعف الإيمان!

على الطاير

حذر إمام جمعة طهران المؤقت (موحدي كزماني) مما وصفه بمؤامرات الدول الغربية بزعامة أمريكا متهما الغرب بإثارة فتنة طائفية في العراق بعد سوريا!

مع الأسف النغمة نفسها والإيقاع نفسه والنفس نفسه منذ ظهور الخميني وحتى اليوم! مطلوب من يجدد الخطاب السياسي في طهران!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

حاخامية الجيش اليهودي!!



د. عيسى القدومي

من الأيديولوجيات الحديثة التي تنتهجها قيادة جيش الاحتلال الصهيوني، تنمية الشعور الديني والعقيدة اليهودية بين أفراد الجيش من مجندين ومجندات، فقد سمحت القيادة العسكرية مؤخراً لحاخامات يهود عرفوا بالفتاوى النارية المتطرفة والعنصرية التي تجيز قتل العربي بإلقاء محاضرات أمام الجنود المتدينين والعلمانيين على حد سواء، وفرضت تلك القيادة سياسة تقليص دور ضباط التثقيف العلمانيين، ليتسلم حاخامات اليهود زمام التثقيف والتعبئة، وأجبرت الجنود العلمانيين على الاستماع للحاخامات المتطرفين، وأعفت الضباط والجنود المتدينين من حضور الحفلات الموسيقية التي ينظمها الجيش للجنود بسبب مشاركة مطربات نساء في أداء الأغاني.

وقد زاد عدد الضباط الذين ينتمون للتيارات الدينية في الوحدات القتالية حتى وصلت نسبتهم إلى ٦٠٪ على الرغم من أن الذين ينتمون للتيار الديني الصهيوني يشكلون حوالي ١٠٪ من اليهود في الكيان الصهيوني. وتؤكد المعطيات أن عدد الضباط المتدينين في ألوية المشاة المختارة قد زاد خلال العقدين الماضيين عشر مرات، وأضحى رجالاتهم يتنافسون أيضاً على قيادة الأجهزة الاستخبارية ذات التأثير الطاغي على دوائر صنع القرار في الكيان الصهيوني.

وكتب العديد من الكتاب اليهود في الصحف العبرية حول ظاهرة تنامي دور الضباط المتدينين، الذين فرضوا فصل برك السباحة بين الرجال والنساء من ضباط وجنود، ووفروا الظروف التي تسمح بأدائهم الصلوات وإلزام مؤسسات الجيش بمراعاة حرمة السبت، وتقديم الأكل المعد حسب الشريعة اليهودية لكل الجنود سواء كانوا متدينين أو علمانيين.

وقد رصد وترجم الصحافي الفلسطيني صالح النعامي الكثير من التقارير والتحليلات والكتابات المنشورة في الصحف العبرية، التي تحذر من تنامي دور المتدينين اليهود، فقد نقل ما عدته

صحيفة هارتس في تقريرها بتاريخ ٢٠٠٩/٣/٣١م إكراهاً دينياً، وأنه يؤدي إلى انهيار الطابع الرسمي وتعاظم الطابع الديني بعكس رغبة الأغلبية الساحقة من الجنود والضباط، رأت الصحيفة أن الحاخام العسكري الرئيس للجيش الجنرال الحاخام (ابيحاي روتسنيك) يعمل على تحويل الجيش من «جيش الشعب» إلى جيش يسيطر عليه الأشخاص الذين يتبنون وجهة النظر الدينية في نسختها الأكثر تطرفاً.

وأكدت الصحيفة أن مظاهر الإكراه الديني في الجيش تدل على حدوث تغييرات عميقة جداً في المجتمع العبري وضمنه الجيش، بشكل يختلف تماماً عن طابع هذا المجتمع عندما قامت الدولة. وأشارت الصحيفة إلى أنه بدلاً من الطابع العلماني للدولة، فقد تأثر المجتمع بصراع ثقافي وحضاري كبير بين القطاعات الجماهيرية المختلفة، واتهمت الصحيفة التيار الديني المتطرف باستغلال هذا الصراع من أجل

مظاهر الإكراه الديني في الجيش تدل على حدوث تغييرات عميقة جداً في المجتمع العبري وضمنه الجيش

فرض جدول أعمال عنصري شوفيني وانعزالي خطير، ودعت الصحيفة وزير الدفاع الصهيوني للتدخل لوقف ما وصفته بعملية «التدمير الذاتي» التي يمر بها الجيش حالياً، وصياغة أنظمة الجيش تؤكد أن الجيش يمثل المجتمع اليهودي بأسره وليس جهة واحدة.

حقاً تحول حاخامات من الزي الحاخامي إلى البزة العسكرية؛ لأنهم على يقين بأن الحرب عقائدية، ولن يستمروا في احتلالهم لأرضنا إذا لم يجندوا أنفسهم ليخدموا هذا الكيان، وغدا هؤلاء الأكثر اندفاعاً لإقامة المغتصبات في الضفة الغربية، وانتقل الكثير من حاخامات اليهود - الأرثوذكس منهم على وجه الخصوص- من تكفير «الدولة العبرية» إلى الذوبان فيها، وأصبح الكثير منهم بوقاً للاحتلال!! بل إن الكثير من قياداتهم الدينية قبلوا التعاون مع الكيان الغاصب والمؤسسة الصهيونية في داخل فلسطين بعد أن كانوا يكفرون الدولة الصهيونية؛ لأنها قامت - حسب عقيدتهم - خلاف إرادة الله ولم تقم على مبادئ وأسس يهودية تلمودية!!

وفي العقد الأخير دفع حاخامات اليهود أتباعهم لانتهاج السياسة؛ مما جعل لهم تمثيلاً كبيراً في البرلمان اليهودي، وهذا يعني أن لها دوراً مهماً في رسم السياسات اليهودية... وذلك واقع يكشف تأثير الحاخامات والدفع للحروب، والتي تمثل العلاج الدائم لاستمرار هذا الكيان الغاصب، حيث أضحت آراء الحاخامات وحركاتهم ومشاركتهم السياسية لها أبلغ التأثير على سياسة الاحتلال!!

لماذا فشلت محاولات النهضة؟

بقلم: أ. د. نعمان السامرائي

الغرب يغمرنا ببضائعه ما نحتاج وما لا نحتاج، كما يمطرنا بالأفكار والمصطلحات، أما نصيبنا فهو في (التلقي البائس).

د. رضوان زيادة يكرر الحديث عن تلقينا البائس(١) فمنطقتنا تبدو غير قادرة على (الإسهام)، بل يقتصر دورها على (التلقي السلبي) وهو في الأعم الأغلب يكون بائساً، فالإشكالات تقرأ لكن في غير سياقها التاريخي والاجتماعي، ويظهر ذلك جلياً في مصطلحات كثيرة مثل العلمنة والاشتراكية والحداثة وما بعدها، بل بعض مثقفينا يرى أننا لا نعرف المشروع الغربي ولا نقرؤه، وإن قرأناه لا نفهمه فما الحيلة؟

والأهم أننا منذ أكثر من قرن نحاول أن نقلّد الغرب في بناء الحضارة المدنية، ننقل مشاريعه في حقل السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم والإدارة والصحة والبحوث والصناعة وغيرها، وعلى حين يسجل العالم الغربي الصناعي النجاح في مختلف الحقول، فنحن نسجل الفشل فوق الفشل، فلا جيوشنا تحارب وتنتصر، ولا جامعاتنا ومدارسنا أنتجت علماً نافعاً، ولا مؤسساتنا السياسية أو الاقتصادية جادت لنا بمردود يذكر.

نحن مشغولون بمعارك كلامية تذكرنا بما قاله الصينيون لبعض الوفود العربية التي تزور الصين، يقولون: لقد كنا نتصارع ونتقاتل حول توزيع الثروة لمدة جاوزت نصف قرن ويزيد ثم اكتشفنا أن هذا الذي نتحارب من أجله لا وجود له، وأنها حرب أشباح وتقاتل لا معنى له.. يذكر بلعبة (شد الحبل) فحين تكون القوى متعادلة فرغم الشد ورغم الطاقة المهدرة يبقى الكل حيث هم، لا غالب ولا مغلوب، نحن نختلف على الأمور الصغيرة والكبيرة، والنتيجة البقاء و«مكانك راوح» معارك تذكرنا بمعارك (الديكة) أو تناطح الكباش أو مصارعة الثيران، جهد كبير ضائع والعائد لا شيء.

كان أجدادنا إذا طرح سؤال حول مسألة يقولون: هل وقعت؟ فإذا قيل: لا، يقولون: دعها تقع أولاً ثم ابحث لها عن حكم بعد ذلك، نحن نشتغل بإشكالات ليست إشكالاتنا وبقضايا غير قضايانا، وبالتالي فنحن نراوح وغيرنا يتقدم والشكوى لله تعالى.

(١) تحديات الإصلاح ص ٨٠١ طبعة أولى.

الشيخ موسى أبو أحمد لـ«الفرقان»: بعد سنوات من ظلم الأنظمة السابقة وتجاهلها..

آن الأوان لتخرج سيناء من ظل

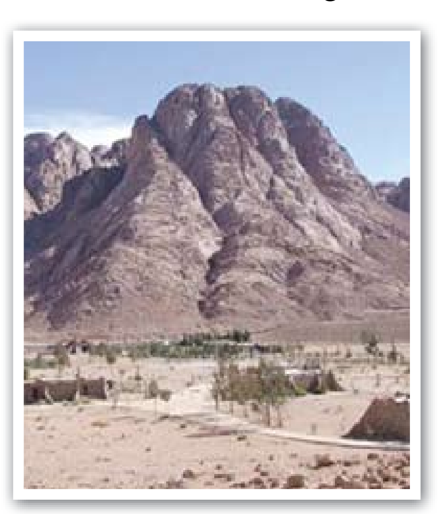
حوار: وائل رمضان

أدت سيناء دورًا مهماً ورئيسًا في تاريخ مصر القديم والحديث بما لها من مكانة دينية وسياسية وعسكرية، فعلى المستوى الديني عرفت سيناء بأرض الأنبياء والرسل، وجاء ذكرها في مواضع عديدة من القرآن الكريم، فورد ذكرها في سورة التين بقوله تعالى: ﴿والتين والزيتون وطور سينين﴾ (التين: ١ - ٢)، كما جاء ذكرها في سورة الطور فقال عز وجل ﴿والطور وكتاب مسطور﴾ (الطور:١-٢) وقال تعالى: ﴿هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى﴾ (النازعات: ١٥ - ١٦)) وقوله تبارك وتعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ (البقرة:٩٣) وقوله تعالى: ﴿وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا﴾ (مريم:٥٢) وقوله: ﴿وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك﴾ (القصص: ٤٦)، وهذا يدل على قدسية أرض سيناء.

أما على المستوى العسكري فحدث ولا حرج، فقد كانت سيناء طريقًا للجيوش، وأرضًا للمعارك، وعلى ترابها سالت دماء الذين كانوا يحرسون بوابة مصر الشرقية، كما شهدت تقدم جيوش صلاح الدين الأيوبي عندما طارد الصليبيين وانتصر عليهم في معركة حطين عام ١١٨٧م، وعلى أرض سيناء تم إيقاف تقدم المغول والقضاء عليهم في معركة عين جالوت ١٢٦٠م، كما شهد عام ١٩٥٦م العدوان الثلاثي على مصر، وفي عام ١٩٦٧م وقعت على أرضها حرب يونيو التي انتهت باحتلال إسرائيل لسيناء، وفي عام ١٩٧٣ شهدت أرض سيناء العبور العظيم للقوات المسلحة المصرية واسترداد الأرض.

ولطالما ردد السياسيون شعارات عن أهمية شبه الجزيرة الواقعة في شرقي مصر وتعهدوا بتعميرها وتعويض أهلها عما عانوه تحت الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ في نكسة ١٩٦٧ وانتهى جزئيا عام ١٩٧٣ بنصر أكتوبر، ثم كليًا عام ١٩٨٢ بتطبيق اتفاقية كامب ديفيد للسلام.

لكن الواقع على أرض سيناء كان بعيدًا جدًا



عن هذه المكانة الإستراتيجية الهائلة، فقد عانت هذه المنطقة المباركة من التهميش والمعاناة التي استمرت طوال حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك، ومنذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني، وهذا النظام يتعمد تهميش أهالي سيناء، ويعاملهم كأنهم مواطنون من الدرجة الثانية، وأنهم «عملاء لإسرائيل» ومهربون، ووصل الأمر إلى أن بعض أهل سيناء كانوا يؤكدون أن بعض الجوانب الحياتية تحت حكم المحتل اليهودي، كانت أفضل مما آلت إليه في ظل حكم رئيس يحمل الجنسية المصرية لكنه يتجاهل سيناء بل كأنه يعاقبها.

وعانت سيناء من غياب أي مشروعات حقيقية للتنمية سواء في مجالات الزراعة أم الصناعة أم حتى السياحة أم التعليم رغم أن شبه الجزيرة التي تزيد مساحتها على ستين ألف كيلومتر مربع تعج بالإمكانيات التي تتيح إقامة مثل هذه المشروعات.

لذلك كان لزامًا علينا أن نفتح هذا الملف في «الفرقان» لنتعرف عن قرب على هذا الواقع الأليم لهذه البقعة المباركة، فكان هذا الحوار مع الشيخ الفاضل موسى أبو أحمد أحد مشايخ الدعوة السلفية في العريش.

■ وبدأت حواري معه بسؤاله عن واقع الدعوة الإسلامية عمومًا والسلفية خصوصًا في شمال سيناء، قبل الثورة وبعدها، ولاسيما أن هناك حالة من الغموض حول طبيعة هذه المنطقة؟

● فقال حفظه الله: بدأت الصحوة الإسلامية في سيناء سنة ١٤٠٦هـ في واقع كان يعج بالأمور الشركية من اعتقادات في القبور (الشيخ زويد وغيره) وذبح للبحر والشجر، وانتشار الكهانة والكهان، وقد بدأ بهذه الدعوة شباب من خريجي الجامعات والمعاهد

ـمـة الجب



وغيرهم، الذين تربوا على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ ابن جبرين، رحمهم الله جميعًا، وفي هذه الفترة كانت سيناء خالية تماماً من وجود علماء أو طلبة علم أو حتى دعاة عاديين بسبب التضييق الأمني في مصر عامه وسيناء خاصة على الإسلاميين.

ولا شك أن خلو المنطقة من العلماء تسبب في شطط بعض من الشباب وغلوهم؛ مما حدا بهم إلى اعتناق فكر التكفير ولكن سرعان ما عاد كثير منهم إلى الجادة عندما نوقش في فكره ولله الحمد والمنة، فالآن يغلب على الواقع منهج أهل السنة والجماعة أصحاب الفهم السلفي الصحيح؛ حيث كنا نعاني كثيرًا من أجهزة أمن الدولة قبل الثورة، ولله الحمد فقد زال هذا العائق تمامًا وأصبحت الفرصة متاحة للاتصال بالعلماء في الداخل والخارج من مصر والمملكة العربية السعودية ولله الفضل والمنة.

■ من وجهة نظرك ما الدوافع التي جعلت النظام السابق يتعامل مع هذه المنطقة الإستراتيجية والحيوية بهذا المنطق وهذا التجاهل سواء من الناحية السياسية أم الاقتصادية مع علمنا بأن سيناء من أغنى البقاع المصرية وأجودها؟

● النظام السابق أهمل سيناء تمامًا لأسباب عدة:

أولها: الرضوخ لرغبة إسرائيل بعدم تعمير سيناء ولاسيما التعمير السكاني الذي ترى فيه إسرائيل تهديدًا لأمنها.

ثانيها: النظر لأهل سيناء من قبل النظام السابق على أنهم مواطنون درجة ثانية في الدولة؛ ولذلك عمل على حرمانهم من الكليات العسكرية كافة وكلية الشرطة وبعد ذلك تم عدم قبولهم في الجيش المصري تمامًا.

■ تروج شائعات حول وجود عناصر من تنظيم القاعدة والجماعات الجهادية في منطقة سيناء فما صحة هذا الكلام؟ وهل لأحداث العنف التي تظهر بين الحين والآخرة علاقة بمثل هذه الجماعات؟

> **لا يوجد في سيناء تنظيم القاعدة، بالرغم من وجود بعض الشباب المتحمس الذي قد يحدوه حماسه لأعمال جهادية وهم قلة**

● لا يوجد في سيناء تنظيم القاعدة، بالرغم من وجود بعض الشباب المتحمس الذي قد يحدوه حماسه إلى بعض الأعمال التي يراها من وجه نظره جهادية، وهم قلة في المنطقة، والأحداث التي تحدث من حين إلى آخر تدبرها أصابع خفية من عناصر النظام البائد والموساد أحيانا دون علم هذا الشباب المتحمس.

■ ما تقييمكم لأحداث رفح؟ ولاسيما فيما يتعلق بتعامل الحكومة مع هذا الملف؟

● أحداث رفح كانت مؤامرة كبيرة خلفها الموساد وبعض المتآمرين على النظام الحالي من الفلول، وقد كان تعامل الحكومة مع هذا الملف فيه دقة عالية حيث لم يتعرض الجيش إلا لمن ورد له اسم مشترك في الحدث.

■ ما رؤية الشعب السيناوي للدعاة السلفيين، وهل أثرت أحداث العنف على علاقتكم بالناس وأنشطتكم الدعوية في المجتمع السيناوي؟

● نظرة الناس لنا بوصفنا أهل سنة نظرة احترام عالية جدًا بفضل الله، ولم تتأثر العلاقة بيننا وبين الناس بسبب هذه الأحداث؛ لأن منهجنا واضح للناس ولا أبالغ إذا قلت إنهم يعرفون كل الأفكار في المنطقة من تكفيرية أو سلفية أو غيرهما.

■ ما أهم الفعاليات والأنشطة الدعوية التي تقومون بها، وما مستوى تفاعل المجتمع السيناوي مع هذه الأنشطة؟

● أهم الفعاليات الدعوية عندنا هي لجان القضاء الشرعي التي تقوم بالفصل بين الخصومات والمنازعات، وعقد الدروس والمؤتمرات والعمل الخيري والتطوعي لخدمة المحتاجين والفقراء، وهذه الأمور كان لها تأثير كبير جدًا على الناس ويظهر ذلك من خلال ثقة الناس في شباب الدعوة السلفية واللجوء إليهم في أغلب مشكلاتهم.

■ ما طبيعة العلاقة بينكم وبين المؤسسات الإسلامية والدعوية في الداخل كجماعة أنصار السنة، والجمعية الشرعية، وغيرهما؟

● الحمد لله العلاقة بيننا وبين جميع

المؤسسات الدعوية والإسلامية الأخرى على أعلى مستوى من الاحترام المتبادل وكذلك كل علماء مصر العاملين ودعاتها مرجعية لنا، ولكن لابد أن نأخذ في الاعتبار أن النظام السابق لم يسمح لنا بأن يكون هناك نوع من التنسيق المتبادل سواء على المستوى الدعوي، أم على المستوى الخيري؛ لذلك نحن ما زلنا في بداية التواصل بيننا وبين تلك المؤسسات والجمعيات ونأمل أن يتطور هذا التعاون والتنسيق بصورة كبيرة في الفترة القادمة.

■ بعد تولي الدكتور مرسي الرئاسة هل وجدتم مؤشرات إيجابية من قبل الحكومة تجاه التنمية في سيناء؟

● بعد تولى الرئيس مرسي- حفظه الله- بدأت بوادر ومؤشرات للتنمية الحقيقية في شمال سيناء مثل تجهيز ثلاث محطات تحلية مياه في رفح والشيخ زويد وننتظر المزيد إن شاء الله.

■ كيف وجدتم تفاعل الأحزاب الإسلامية مع قضاياكم سواء الاقتصادية أم السياسية أم الدينية في الفترة الأخيرة؟ وهل قدمتم أحدًا للمشاركة مع تلك الأحزاب في الانتخابات البرلمانية السابقة؟

● حقيقة كان تفاعل الأحزاب الإسلامية مع قضايانا الاقتصادية والسياسية تفاعلا عاليا جدا سواء على الجانب الإعلامي بتسليط الضوء على ضرورة الاهتمام بسيناء أم من خلال الزيارات التي تمت من بعض تلك الأحزاب بعد سقوط النظام لاستكشاف الوضع والوقوف على حقيقة الأوضاع عن قرب، ونأمل أن يفعل ذلك التعاطف إلى مشاريع عمل على أرض الواقع.

■ ما أهم التحديات التي تواجهكم على المستوى الدعوي وهل لديكم تصورات واضحة فيما يخص نشر الدعوة السلفية الصحيحة في المنطقة؟

● أهم العقبات التي تواجهنا من قديم عدم وجود العلماء والدعاة العاملين في المنطقة، ونحن نحاول قدر المستطاع توفير مثل هؤلاء العلماء والمربين باستدعائهم من المناطق والمحافظات الأخرى لنربي ونعلم الشباب حتى يكون لديهم القدرة على تلقي العلم الشرعي ونشره بكافة سيناء.



■ هل لديكم مؤسسات نفع عام وجمعيات خيرية بالمنطقة أم لا؟ وإن لم تكن موجودة فهل لديكم تصور عن بناء وإنشاء مثل هذه المؤسسات؟

● لدينا بعض الجمعيات الخيرية الصغيرة وقمنا نحن بإنشاء جمعية خيرية بعد الثورة في حي الحرية، ويقتصر نشاطها حاليًا على دعم الأسر الفقيرة والمحتاجة؛ حيث قمنا بحصر الأسر الفقيرة في المنطقة وتقديم بعض المساعدات العينية والنقدية، مع الأخذ في الاعتبار أن أغلب سكان المنطقة من ذوي الدخل المحدود وأغلبهم يحتاج لمساعدات دائمة.

■ كيف ترون تعامل الإعلام معكم ومع قضاياكم ولاسيما أننا نلحظ غياب هذا الطرح في أغلب القنوات؟ وما أسباب ذلك من وجهة نظركم؟

● بداية نحن ليس لدينا حضور في الإعلام سواء القنوات الرسمية أم القنوات الإسلامية، كما أن أغلب الطرح الذي يطرح في القنوات الرسمية يجافي الحقيقة تمامًا، بل تتعمد تلك القنوات تزوير الحقائق، وأحيانًا تعبر عن حقد دفين في نفس الصحفي عن أهل سيناء، ونحن الآن نحاول إيجاد نافذة لنا لنعرض قضايانا ومعاناتنا بأنفسنا والله المستعان.

■ بما أنكم على خط المواجهة مع الكيان الصهيوني وتلامسون معاناة الشعب الفلسطيني، ماذا تمثل هذه القضية لكم، وكيف تتعاملون مع قضية الأنفاق التي أنتم طرف أساس فيها، وهل لديكم تواصل مع الداخل الفلسطيني في غزة؟

● هناك تعاطف كبير مع شعب غزة؛ حيث إننا قد عانينا كما عانوا من هذا الكيان الصهيوني الغاصب والظالم والمعتدي، ومسألة الأنفاق تعد شريان الحياة لأهل غزة ولا يمكن غلقها إلا بوجود البديل من فتح المعابر، ورغم قربنا وتعاطفنا مع أهلنا في غزة إلا أنه ليس لنا أي تواصل دعوي مع الداخل الفلسطيني، وإنما هناك تواصل تجارى وخدمي لتوصيل الضروريات لأهل غزة.

هناك تعاطف كبير مع شعب غزة؛ حيث إننا قد عانينا كما عانوا من هذا الكيان الصهيوني الغاصب والظالم والمعتدي

■ كيف ترون تأثير الأحداث العسكرية والسياسية المتكررة في قطاع غزة على



مناطق شمال سيناء ورفح المصرية تحديدًا؟

● أمر طبيعي أن الأحداث التي يمر بها قطاع غزة يتأثر بها الناس جميعًا سلبًا وإيجابًا، فشعب فلسطين شعب مسلم، وبالنسبة لأهالي رفح المصرية خاصة، فشعب غزة امتداد لشعب رفح المصرية، فالعلاقة التي تربط أهل غزة بسيناء علاقة قرابة، فكل قبائل سيناء لها امتداد في قطاع غزة كشأن أي مناطق حدودية في العالم؛ ولذلك هناك روابط أسرية ومصاهرة ناهيك عن الرابطة الوثقى رابطة الإسلام، فكل هذه الأمور تؤثر في نفوس الناس إيجابًا أو سلبًا مع شعب غزة، ونحن نعتبر أن العريش جزء من بلاد الشام وخير دليل على ذلك المناخ الذي يجمع بين تلك المناطق.

■ تناقلت وسائل الإعلام الغربية الأخبار عن وجود لجان الإصلاح والتحكيم الشرعي التي تقومون بها، فهل يمكنكم إعطاؤنا تصوراً كاملاً عن هذه اللجان، ما حقيقتها، وطريقتها في الإصلاح، ومدى قبول الناس لها؟

● اللجان الشرعية بدأت منذ ست سنوات تقريبًا ولكنها بدأت في سريه تامة لمنع جهاز أمن الدولة السابق لها، وقد أنشئت هذه اللجان لما أحس الناس بظلم الأحكام العرفية وجورها وعدم أهلية القائمين عليها، واتجه الناس إلى من يثقون في دينه وعلمه من مشايخ ورجال أهل السنة لحل مشكلاتهم، ثم بعد الثورة قمنا بتشكيل حوالي سبع لجان شرعية منتشرة في العريش ورفح والشيخ زويد ووسط سيناء، وأعلناها في مؤتمر عام دعيت إليه قبائل سيناء، فانتشر الخبر بين الناس وأقبل الناس عليها إقبالا كبيرًا، وهذه اللجان لا تتقاضى أي مقابل مادي من المتخاصمين، واللجنة تتكون من ثلاثة قضاة من شباب الدعوة، وإخوة يعملون ككتاب ومنظمين للناس في حجز الأدوار وحفظ الأمن داخل اللجنة وخارجها، وأصبح الآن حوالي ٩٠٪ من مشكلات أهل سيناء تحل في اللجان الشرعية.

■ وماذا عن موقف الحكومة من هذه اللجان؟ وهل إقامة الحدود من ضمن اختصاصات اللجان بصفتها لجانا شرعية؟

سيناء الجنوبية غنية بالمعادن وكذلك شاطئ سياحي يمتد من طابا إلى السويس وتتميز أيضا بعيون موسى وجبل الطور وحمامات فرعون

● الحكومة الآن لا تمانع في إقامة هذه اللجان لفصلها في أغلب المنازعات والمشاكل بين الناس، أما بالنسبة لإقامة الحدود فهذا ليس من شأننا، وإنما هو من شأن الحاكم، وإنما نستعيض عن ذلك بالقصاص أو التعزير المادي فيما دون الحدود، وبالنسبة لتنفيذ أحكام اللجنة يأتي كل طرف من الأطراف المتخاصمة بكفيل له يرضاه الطرف الآخر ويضمن تنفيذ الحق الصادر من اللجنة، وهذا الكفيل يكون ذا منعة من الرجال وغنياً، وقادراً على أن يدفع أي مبلغ إذا قصر عنه الذي أتى به والكفيل يكون بمثابة السلطة التنفيذية.

■ ما الموارد الاقتصادية التي تمتاز بها جزيرة سيناء، وما الوضع السياحي للمنطقة؟

● سيناء غنية بالموارد الاقتصادية التي لا توجد في غيرها من الأماكن، فعلى سبيل المثال: سيناء الشمالية تمتاز بزراعة الزيتون والمالح والخوخ والشمام والبطيخ والبندوره.. إلخ، وأيضًا وجود الغاز الطبيعي وأجود رمل أبيض على مستوى العالم يصدر للغرب ليصنع منه الزجاج، وتمتاز بساحل شاطئي من أجمل الشواطئ يمتد من رفح حتى بور سعيد بمسافة حوالي ٢٢٠ كلم، وغنية بالثروة السمكية من البحر المتوسط وبحيرة البردويل وكذلك مصانع الإسمنت والرخام بأنواعه.

أما سيناء الجنوبية فغنية بالمعادن وكذلك شاطئ سياحي يمتد من طابا إلى السويس وتتميز أيضا بعيون موسى وجبل الطور وحمامات فرعون...إلخ.

■ ختامًا: ما أهم مطالبكم من الحكومة الحالية والرئيس المصري بالتحديد؟

● أهم مطالبنا من الرئيس محمد مرسي وفقه الله - العمل على تحكيم الشريعة والاهتمام بالتعليم والصحة والعمل على تعمير سيناء وإعطائها اهتمامًا خاصًا؛ حيث إن سيناء ظلمت ظلما كثيرًا في ظل الأنظمة السابقة جميعًا وعانت من الإهمال عناءً شديدًا، وعاشت سنوات في ظلمة جب تلك الأنظمة وآن الأوان لتخرج من ظلمة هذا الجب.

عندما تكذب آلة الإعلام

المنشاوي الورداني

المتأمِّل في مسيرة الكذب الإعلامي في قصص الأوَّلين، يجدُ ارتباطها الوثيق بتوجه معيَّن يريدُه صاحبُ السلطة والنفوذ؛ حيث يعززِّ هذا التوجُّه بكل ما أوتيَ من قوة؛ للحيلولة دون وجود المنافس الذي قد ينزله عن عرش الهيمنة والقهر.

ولا غرو؛ فالآلة الإعلامية ليست وليدةَ العصر الحديث فحسب، بل سبق أن بسطت رداءها في العصور الأولى، ولكن بأشكال تختلف عن وسائل عصرنا الراهن الذي يتمتعُ بالوسائل الإعلامية الحديثة كالإنترنت والصحافة والإذاعة والتليفزيون.



وقد اشتركت جميعُ الوسائل الإعلامية – قديمها وحديثها – في الكلمة الكاذبة لتوجيه الجمهور نحو توجُّه معيَّن يريده مَن يملك الكلمة، والكلمة هنا هي الخطابُ الإعلامي، الذي كان في القدَم يصدُر عن اللسان، وفي العصر الراهن أيضًا يصدر عن اللسان، ولكن في صور مطبوعة ومرئية ومسموعة، وتأمل موقف القرآن من الشعراء؛ حيث كان ما تلوكُه ألسنةُ الشعراء هو النموذجَ الإعلاميَّ القديم في ديوان العرب، وتذكَّر – قارئي العزيز – تلك المساجلاتِ والمعارضات بين جرير والفَرَزْدق من أجل مناصرةِ الحكَّام بسلطان الشِّعر، وما كان يحدث في فجر الإسلام من جانب شعراء الجاهلية بهدف ضربِ الدعوة في مهدها؛ لذلك ذمَّ القرآنُ ذلك النوع من التوجه الإعلامي الذي يَهيم فيه الشعراءُ: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ (الشعراء: ٢٢٤ – ٢٢٧).

ولَمَّا كانت الكلمة أساسَ الخير وأساس الشر، فقد جعل الله تبليغ رسالة الرسل بالكلمة، وجاء الطواغيتُ ليفسدوا في الأرض في مبدأ الأمر بالكلمات؛ كما حكى اللهُ عن فرعون: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص: ٣٨)، وعن قارون: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص: ٧٨)، وأول معصية كانت كلمة؛ كما حكى الله عن إبليس: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ (ص: ٧٦)، وما أصاب المدلِّسون أعراضَ الرسل والصحابة والرموز الإسلامية إلا بالكلمات، وعن أبي هريرة أنه سمع رسولَ اللهﷺ يقول: «إن العبدَ ليتكلم بالكلمة ما يَتَبَيَّنُ فيها يزِلُّ بها في النارِ أبعدَ مما بين المشرق»، رواه البخاري، وعند الترمذي: «إن الرجلَ ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا يهوي بها سبعين خريفًا في النار».

وقد قال الحافظ في "الفتح" – وكأنه يستشرف الخطاب الإعلامي قديمًا وحديثًا –: "قال ابن عبدالبر: الكلمةُ التي يهوي صاحبُها بسببها في النار هي التي يقولُها عند السلطان الجائر، وزاد ابن بطال: بالبغي أو بالسعي على المسلم، فتكون سببًا لهلاكه، وإن لم يُرِد القائلُ ذلك، لكنها ربما أدَّت إلى ذلك، فيكتب على القائل إثمها، والكلمة التي تُرفَع بها الدرجات ويُكتَب بها الرضوانُ هي التي يدفع بها عن المسلم مظلمةً، أو يفرِّج بها عنه كربةً، أو ينصر بها مظلومًا.

قال ابن عبدالبر: الكلمةُ التي يهوي صاحبُها بسببها في النار هي التي يقولُها عند السلطان الجائر، بالبغي أو بالسعي على المسلم، فتكون سببًا لهلاكه

لذلك قال الإمام النووي: "في هذا الحديث حثٌّ على حفظ اللسان؛ فينبغي لمن أراد أن ينطق أن يتدبَّر ما يقول قبل أن ينطق؛ فإن ظهرت فيه مصلحةٌ تكلَّم وإلا أمسك؛ فعن أبي هريرة قال: قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقُلْ خيرًا أو ليصمُتْ»، رواه الجماعة إلا النسائي وابن ماجه».

وإن من الكلام الذي ينفع صاحبَه هذه الأيام مناصرةَ المصلحين والمجاهدين الذين يشنُّ عليهم الكاذبون والمدلِّسون الحملات تلْو الحملات، ومنها: حملات الإعلام والكلام التي كانت موجهةً ضد غزة فلسطين وأفغانستان وباكستان، وحاليًّا ضد ثورات الربيع العربي في تونس ومصر وسوريا وليبيا وغيرها بدعوى الإرهاب، وكذلك نصرة الأقصى، والوقوف مع المواجهين لليهود في بيت المقدس الذين يريدون هدْمَ الأقصى، وبناء كنيس الخراب وهيكلهم المزعوم.



الفرق في الخطاب الإعلامي الصادق ونقيضه الكاذب

تأمَّلْ كلماتِ الرسل في تبليغ الرسالة، وكذلك مَن كانوا لهم أعداءً لهدم هذه الرسالة؛ حيث ستجد مسألة طلب الأجر ممن يتبنون الكذب الإعلامي والزهد في هذا الأجر لدى الصادقين، ولقد أكد جميعُ الرسل في خطابهم الإعلامي لأقوامهم أنهم لا يريدون في رسالتهم هذه الأجرَ أو المال، بينما يطلب محترفو التدليس والكذب هذا الأجر وذلك المال، يقول تعالى في سورة الشعراء على لسان أكثر من نبيٍّ، في الآية ١٠٩، والآية ١٢٧، و١٤٥، و١٦٤، و١٨٠: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وعلى النقيض ترى سحرة فرعون - وهم أشبه بمحترفي التزوير والكذب الإعلامي المعاصر - يطلبون الأجرَ من الفرعونِ صاحبِ السلطان في مصر القديمة، وقد جاء طلبُ هذا الأجر في أكثرَ من مناسبة في القرآن الكريم؛ حيث يقول ربنا على لسانهم: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ (الأعراف: ١١٣)، و﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ (الشعراء: ٤١).

لذلك كانت الرسل وأصحاب الدعوات الإصلاحية في ثبات وتأييد رباني؛ لأنهم لا ينتظرون ولا يَقبَلون ولا يسعَوْن للمقابل إلا من الله، بل قد يسمو المصلح فوق نفسه وفوق حطام الدنيا الزائفة، ولا يريد هذا المقابل لدرجة أنه يرفض ويحارب المقابل؛ فهو لله، ومع الله، وبالله يعمل، وهل هناك أجملُ وأنظفُ وأرقى من هذا التوحيد الخالص الذي يصفِّي السريرة فلا تعلم هل أنت تمشي على الأرض أم تسبح مع الملائكة؟!

وكما أسلفنا، فإن الكلمة التي يتفوَّه بها اللسان هي آلةُ الإعلام قديمًا وحديثًا، وإن كانت الحملات الإعلامية الكاذبة في عصرنا الراهن قد اكتسبت أسماءً حديثة عبر الشابكة والإذاعات والفضائيات، وكذلك الصحافة الصفراء، فليس هذا بجديد؛ بل هي معركةٌ قديمة قِدَم المعركة بين الخير والشر، وقد جعل اللهُ لنا في رسوله ﷺ الأسوة الحسنة في كل أموره، ومنها: مواجهة كيد الكائدين بالصبر واليقين، ولعل أبرز الأمثلة في حياة النبي ﷺ في مواجهة تلك الدوامات: "حادثة الإفك"، وما أحوجَنا جميعًا إلى تعلُّم الدروس التي علَّمها اللهُ للمجتمع المسلم ككلٍّ عندما يواجه بعضُ أفراده مثلَ هذه الحملات: صبر ويقين من صاحب القضية، وحُسن ظنٍّ ومناصرةٌ من باقي المجتمع، وتَثبُّت وإمساك عن الخوض فيما لا برهان عليه، وإن "دوَّرته الآلةُ الإعلامية" ليلَ نهار، إلى أي مدًى يمكن أن نثبت أمام هذه الحملات؟!

ولقد كان لحادثة الإفك هذه التأثيرُ البيِّن لسطوة الإعلام الكاذب في المجتمع المسلم: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥)؛ فالحادثة قد شطرت مجتمعَ الإيمان ونشرت الكذب والتدليس والتزوير في ربوع المدينة، وأطلَّت الفتنةُ كالأفعى برأسها: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١١)، ولكن شاء اللهُ بتأييده أن تكونَ هذه الحملةُ الشعواء منحةً من بعد محنة: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (النور: ١١)؛ لذلك نحن نؤكد هنا مع الباحثين في علم الاتصال والإعلام خطرَ وأثر الإعلام في توجيه الرأي العام أو تكوينه؛ حيث ترى الباحثة الألمانية "إليزابث نويله" التي أعدّت دراسةً عن تأثير الإعلام على الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية، أن الإعلامَ كثيرًا ما يشكل ضغطًا رهيبًا على الرأي العام؛ ليصبح الرأيُ العام هو ما يريده الإعلامُ، لا ما يريده الشعب، عبر آلية أو نظرية أطلقت عليها: "دوامة الصمت".

وهي تقوم على افتراض رئيس، هو أن الإنسان - في الأعم الأغلب - لا يحب العزلةَ، ويخشى من مصادمةِ الرأي العام، وأن الإعلامَ يستطيع تحت شرط معين أن يُلِحَّ على فكرة أو موقف من شخص أو جماعة بدرجة تعطي قناعة لدى جميع المتلقين أنَّ هذا هو الرأيُ العام، ومن ثَمَّ ترتفع الرغبةُ لدى مؤيدي هذه الفكرة، ويفتخرون بالانتماء إليها، بينما يشعر المعارضون لها أو المؤيدون لأطروحات أخرى بالحرج والخجل فيلزمون الصمت؛ مما يحوِّلهم إلى "أقلية صامتة" في المجتمع، بل ذهبت النظرية إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو أن الإعلامَ يستطيع إذا توحَّد على وجهة نظر مصادمة لرأي الأغلبية أن يحوِّلَها إلى "أغلبية صامتة" تخجل من مبادئها؛ حتى لو كانت هي مبادئَ الأغلبية؛ بينما الأقلية المساندة من الإعلام تشعر بأنها صارت الأصل!

ولكن الشرط الرئيس لكي تحدث هذه الظاهرة، هو: أن تتوحد وسائلُ الإعلام على أيديولوجية أو فكرة أو هدف، وهذا حاصلٌ في حالات الإعلام الموجَّه من قِبَل الحكومات الديكتاتورية.

هل يمكن حدوث ذلك في حالات الإعلام الحر؟

تجيب الباحثة الألمانية: إن البلدَ موضع الدراسة - وهو الولايات المتحدة الأمريكية - يحقق أعلى درجاتِ التحرر الإعلامي، ومع هذا وجدت أن الأُطر العامة التي تحرِّك المؤسسات الإعلامية المتنافسة هي أطرٌ واحدة، ومن ثَمَّ فإن هذه المنافسة بين تلك المؤسسات لم تمنعها من أن تكونَ كلُّها تقريبًا ضاغطةً لصالح توجهات معينة؛ فتدافع عن مصالح الشركات



الأمريكية الكبرى.

وإذا أضفنا إلى رأي هذه الباحثة آراءَ باحثين آخرين يرون أن "التنوع الإعلامي" ما هو إلا أكذوبة كبرى، علمنا الحقيقةَ المُرَّة التي تواجهها البشريةُ عامة، لا فرق في ذلك بين عالَم متقدِّم وآخرَ نام، إلا في نوعية المتسلِّط على عقول الناس، مِنَ الديكتاتور السياسي في العالَم النامي، إلى الديكتاتور الرأسمالي في العالَم المتقدِّم.

إن آلة الإعلام الحالية عندما تتحرَّى الكذب، يبدو أنها تتخذ مثلها الأعلى نظريةَ وزير الإعلام النازي (جوبلز) الشهيرة: «اكذب، اكذب، اكذب، حتى يصدقَك الناس» - وقديمًا بحَثَ الكافرون عن الغلبة بهذه الطريقة فقالوا: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت: ٢٦) - هذه المقولةُ اندثر جسدُ صاحبها، لكنَّ العملَ بها يبدو أنه لم يندثرْ؛ فنحن ما زلنا نشم روائحَ الكذب في بلاد الربيع العربي بغرض وأْدِ الثورات العربية، وكنا نظن أنه عندما تفوح رائحة الكذب سيخجل الكذابون، ولكنها تتكرر وتتكرر حتى تعوَّدت الأنوفُ رائحتَه، وصار طبقًا رئيسًا على الموائد بعد أن كان طبقًا جانبيًّا، ومع التكنولوجيا والثورة المعلوماتية صار القول: «إن الصورةَ أصدقُ من الكلمة، أو إن الصورةَ لا تكذب» هو الآخَرُ كاذبًا؛ فعمليةُ قصٍّ ولزقٍ بممكن أن تضع صورةً مع خبر لا يمتُّ لها بأيٍّ صلة، ناهيك عن عملية الفوتو شوب، التي من الممكن أن تغيّر الملامح، وكأن الاستنكارَ القرآنيَّ للخطاب الإعلامي الكاذب القديم لدى بني إسرائيل لا يزالُ موجودًا، ولكن للأسف بين أبناء بلاد الربيع العربي الذين تشكوهم الثورات الوليدة إلى الله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٤٢)؛ لذلك نعود لنؤكِّد أن حاجة المسلمين اليوم ليست إلى السلاح والعتاد بأشدَّ منها إلى جهابذةِ كلمة الحق، الذين يُزيلون اللَّبْس عن الناس، ويبلِّغون الحقَّ عن رسل الله - عز وجل - الذين ورثوا أمانتهم وميثاقهم، ويصحِّحون كذبَ آلةِ الإعلام بقدِّها وقديدِها.

السياسة الشرعية

تطبيق الشريعة الإسلامية (١)

بقلم : محمد الراشد

أصبح مبدأ تطبيق الشريعة الإسلامية حلمًا يراود الكثيرين في الكويت، فالشريعة الإسلامية التي علَّمنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار على نهجه أصحابه الكرام ومن تبعهم بإحسان، هي دستور ومنهج واضح لكل من أراد العزة والكرامة، فقد كانت الشريعة الإسلامية هي المصدر الأوحد للأحكام في صدر الدولة الإسلامية وما بعدها؛ لذلك كان العدل سائدًا منتشرًا بين جموع المسلمين وغيرهم من الموالي؛ لذلك فإن السعي لضبط الأفراد والجماعات والمؤسسات وسائر النشاطات الإنسانية بمرجعية الوحي، فيُحل الجميع ما أحل الله ويحرمون ما حرمه الله ويجتهدون في تقدير حكم ما سكت عنه الوحي وَفْق المصلحة والمفسدة والموازين الخاصة بكل باب، هو عين تطبيق الشريعة الإسلامية.

قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (النساء:٦٥)، وقال تبارك وتعالى: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة:٤٨).

وفي الجملة كانت الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس الأوحد للأحكام لأكثر من ألف وثلاثمائة عام، حتى تزايد النفوذ الأجنبي في الدول العربية والإسلامية وكان شغله الشاغل وهدفه الأوحد هو إقصاء الشريعة الغراء وإفساد المسلمين، وإبعادهم عن الأحكام الربانية واستبدال بأحكام وشرائع وضعية بها، ولم يكتف المحتلون بذلك بل أخذوا ينفِّذون خطة منهجية لمسخ المناهج الدراسية وتصفيتها من الجوانب الدينية شيئًا فشيئًا، ولم يكن هذا في المدارس النظامية فقط، بل كذلك في المدارس والمعاهد الدينية، وكذلك شرعوا في تأسيس مدارس الحقوق وكلياتها وَفْق مناهجهم لبث سمومهم وتكوين جيل من المسلمين يحمل على عاتقه مهمة الانحراف بالأمة عن شرع الله، بدلاً منهم، إما عمداً أو جهلاً.

وليس ذلك فحسب بل أخذوا ينعمون بالمنح الدراسية في جامعاتهم على أفذاذ شباب هذه الأمة وأوائل الطلبة في مدارس وكليات البلاد الإسلامية، كما حدث مع الدكتور طه حسين وغيره، ليعودوا بعد استكمال دراستهم أشد عداءً للشريعة؛ ففرنسا وإنجلترا وأمريكا وغيرها تحصد الآن ما زرعته وما بذلته من مجهود في سبيل تغيير التوجه العام للشعوب الإسلامية، وتهيئة المناخ نحو رفض تطبيق الشريعة إذا ما أذن لها أن تعود، وكل ما علينا إذن هو إعادة تهيئة هذا المناخ نحو تقبُّل الشريعة قانونًا يتحاكم إليه وبه المسلمون بإزالة المعوقات والعقبات التي وضعها الغربيون للحيلولة دون تطبيق الشريعة، وإننا ننتظر اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ليشع نورها، إن شاء الله تعالى.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

أوكي (Ok) تصارع كلمة «إن شاء اللّه» وهاي (Hi) تحارب تحية الإسلام

بقلم: خالد بن صالح الغيص

منذ سنوات قليلة كنّا إذا واعد أحدنا الآخر وقال له: أطلب منك أن تأتيني غدا، قال له: نعم، أو: خير ان شاء الله، أما اليوم فبدأ بعضنا يقول: أوكي(OK)!! وللأسف، فنحن المسلمين من خير أمم الأرض ميّزنا الله تعالى بديننا ولغتنا وجعل لنا خصائص ومقومات فضّلنا بها على سائر الأمم، فلماذا إذاً هذه الهزيمة النفسية التي بها أصبح بعضنا تبعا لغيره؟! وقد نهانا نبينا عن التشبه بغيرنا كما روى البخاري رحمه الله عَنْ أَبِي سَعِيد رَضِيَ اللَّه عَنْه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ».

وكلمة: «إن شاء الله» ليست فقط كلمة تُقال بل هي كلمة عظيمة في معناها ومبناها، فهي كلمة توكل واعتماد على الله تعالى واستعانة به، وهي كذلك بركة ومن بركتها أنها سبب لتحقيق المراد، ويدل لهذا حديث نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام حين قال: «والله لأطوفن الليلة على تسعين امرأة تلد كل واحدة منهن غلاماً يقاتل في سبيل الله، فقيل له: قل: إن شاء الله، فلم يقل، فطاف على تسعين امرأة يجامعهن، ولم تلد منهن إلا واحدة شق إنسان» فقال النبي ﷺ: «لو قال إن شاء الله، لكان دركاً لحاجته» رواه البخاري (نقلا بتصرف من الشرح الممتع للشيخ ابن عثيمين).

وقال في مرقاة المفاتيح: والحديث يدل على أن من أراد أن يعمل عملا يُستحب أن يقول عقيب قوله: إني أعمل كذا، إن شاء الله تعالى؛ تبركا وتيمنا وتسهيلا لذلك العمل وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » (الكهف:٢٣).

والعجيب في الأمر أنّ كلمة أوكي (OK) كنت أظنها كلمة شبابية يتكلم بها فئة الشباب واذا بها أصبحت دارجة حتى عند بعض كبار السن الذين نظن أنهم أهل مبادئ ومحافظة على مقومات الآمة وخصائصها.

هاي (Hi) تحارب تحية الإسلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِه، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ



مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّه، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّه، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ». رواه البخاري، وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا حَسَدَتْكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ» رواه ابن ماجة، وعنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَشْرٌ»، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ «عِشْرُونَ»، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ «ثَلَاثُونَ». رواه أبو داود وصححهما الألباني.

سبحان الله! كل هذه الفضيلة العظيمة لتحية الإسلام، فهي تحية خير الخلق وهم الملائكة لآدم عليه السلام وهو أبو البشر، ولها هذا الثواب الجزيل من الله تعالى، ثمّ يعمد أحدنا الى أن يحيي إخوانه المسلمين بهاي (Hi)، يحرم نفسه هذا الأجر العظيم ممّا خصّنا الله تعالى به - نحن المسلمين - حتى حسدتنا اليهود، فالمسلم لا يكون إمّعة إن أحسن الناس أحسن وإن أساءوا أساء، بل ليوطّن نفسه على أنّه يحسن سواء أحسن الناس أم أساءوا.

ولننتبه أن أوكي(OK) وهاي Hi ليستا كلمتين تُقالان بدل كلمتين، بل هما إضافة إلى أنهما تشبّه بغيرنا فهما حاربتا وقاومتا كلمتين لهما معان عظيمة وبركات جليلة عند الله وأجر عظيم فهل نحن لكلمة «إن شاء الله» ولتحية الإسلام ناصرون!!

والله تعالى أعلى وأعلم، وأستغفر الله وأتوب إليه.

منهج الإصلاح بين القرآن والسنة والواقع

المنهج السلفي.. معالم على طريق الدعوة والتمكين

الشيخ: عاطف عبدالمعز الفيومي

الصلاح والإصلاح: ضد الفساد ونقيضه، وهي مصطلحات شرعية ربانية أوردها الله تعالى في كتابه المحكم العزيز، وجاءت في القرآن على نحو كبير يزيد على السبعين بعد المائة من آيات القرآن، ووصف بها العمل أحيانًا كما قال تعالى: ﴿وَلا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (التوبة: ١٢٠)، وقال تعالى: ﴿قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾ (هود: ٤٦)، وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحًا فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (مريم: ٦٠)، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحًا فَعَسى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ (القصص: ٦٧)، إلى غير ذلك من آيات القرآن.

كما وصف الله تعالى الداعين الناس إلى منهج الله وشرائعه، القائمين به دينا وعملاً بالمصلحين، أي الساعين إلى الإصلاح فيما وقعت فيه البشرية من الانحراف والبعد عن صراط الله المستقيم وشرائعه كما قال تعالى عن نبيه شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨).

وكذلك الحال لما استخلف نبيُّ الله موسى أخاه هارونَ عليه السلام في قومه أوصاه بقوله: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٢)، وكذلك أخبر الله عن حال قومه بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٠)، وقال تعالى: ﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود: ١١٦- ١١٧) .

والمتأمل لهذه المادة: صلح يصلح وما خرج منها - كأصلح، يصلح، صالحين، مصلحين، يصلحون، صالحات وغيرها - كما جاءت في كتب المعاجم واللغة كاللسان والصحاح وغيرهما، يجد أنها تعود في جملتها إلى استقامة الشيء وصلاحه، واستقامة الإنسان والنفس على المكارم والأخلاق الفاضلة، وإلى النهي عن ضده من الانحراف والفساد في الأرض، ونفي الشحناء والبغضاء من القلوب، كما قال تعالى مبيناً ذلك في آياته المنزلة: ﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٩)، ويقول: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: ١٤٦)، ويقول: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل: ١١٩).

وكذلك في النهي عن الفساد في الأرض قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة: ١١)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود: ١١٧).

وكذلك الإصلاح بين المتخاصمين أو المتنازعين في الأمر كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (النساء: ٣٥)، وقال تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء: ١٢٨).

وقال تعالى أيضاً: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ١)، وقال تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات: ٩)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال تعالى: ﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: ١١٤).

أما السنة النبوية ففيها من هذا الباب في الإصلاح والاستقامة والدعوة إلى الخير وإقامة الحق الشيء الكثير أيضاً، فمن ذلك ما جاء في صحيح الإمام البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي ﷺ: فقال: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور

فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة».

وعن أنس- رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله» فقيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: «يوفّقه لعمل صالح قبل الموت». أخرجه الترمذي والبغوي في شرح السنة.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنّ رسول اللهﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلّا من ثلاثة: إلّا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وعن النّعمان بن بشير- رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «إنّ الحلال بيّن، وإنّ الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهنّ كثير من النّاس؛ فمن اتّقى الشّبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشّبهات وقع في الحرام كالرّاعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإنّ لكلّ ملك حمى، ألا وإنّ حمى الله محارمه، ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه، ألا وهي القلب» رواه البخاري ومسلم.

وعن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - أنّ نبيّ اللهﷺ قال: «إنّ الهدي الصّالح والسّمت الصّالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النّبوّة». رواه أبو داوود وأحمد بسند حسن وصححه الألباني. وعن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- أنّ رسول اللهﷺ قال: «الدّنيا متاع وخير متاع الدّنيا المرأة الصّالحة»، رواه مسلم.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النّبيّﷺ قال: «قال الله - عزّ وجلّ -: أعددت لعبادي الصّالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، مصداق ذلك في كتاب الله: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة:١٧)»، رواه البخاري ومسلم.

وعن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول اللهﷺ: «ما من أيّام العمل الصّالح فيهنّ أحبّ إلى الله من هذه الأيّام العشر»، فقالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول اللهﷺ: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلّا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء». رواه البخاري والترمذي.

وعن مرداس الأسلميّ - رضي الله عنه - قال: قال النّبيّﷺ: «يذهب الصّالحون الأوّل فالأوّل، ويبقى حفالة كحفالة الشعير - أو التّمر - لا يباليهم الله بالة». رواه البخاري.

وجاء في صفة أهل الغربة في هذه الأمة في آخر الزمان عدة نصوص وأحاديث منها هذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيﷺ أنه قال: «بدأ، الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء»، وهو حديث صحيح ثابت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام. ورواه أحمد من حديث ابن مسعود وفيه: «ومن الغرباء؟ قال: نزاّع من القبائل» وفي رواية: «الغرباء الذين يَصلحون إذا فسد الناس»، وللترمذي من حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده: «طوبى للغرباء الذين يُصلحون ما أفسد الناس من سنتي»، وعن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لنا ذات يوم ونحن عنده: «ماذا للغرباء؟ فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم»، رواه احمد والطبراني بسند صحيح.

فمن كل هذه النصوص الواردة في القرآن والسنة، والتي مدارها على الصلاح والإصلاح، يستبين لنا أن هذا الباب يجب أن يكون محل البحث والنظر والاهتمام؛ لأنه من الأبواب الكبيرة والجليلة التي احتواها كثير من النصوص والأدلة كما سبق.

أولى المناهج والدعوات والاتجاهات المعاصرة اليوم بهذا الإصلاح، أهل الدعوة والحق، المستمسكون به، الداعون إليه، الراجون ثوابه

والمتأمل في هذا أيضاً يدرك من خلال تنوع النصوص واستخدام مادة الصلح والإصلاح فيها، أن الإصلاح ميدان كبير وواسع، يتعلق بكثير من شؤون الإنسان من حيث استقامته مع الله تعالى ومع الخلق، ومن حيث استقامة عمله وعبادته، وكذلك استقامة وصحة اتجاهه ومنهجه، وعقيدته وأخلاقه، وإلا تحول كل ذلك إلى نوع من الانحراف عن الهدى والصراط المستقيم، ونوع من أنواع الفساد في الأرض وفي المنهج والمعتقد.

وواقع المسلمين اليوم ينبئ عن وجود حاجة وضرورة ماسة وملحة إلى هذا الإصلاح، حيث تتجاذب الاتجاهات الكثيرة، والفرق والأحزاب وغيرها إلى ميدان الإصلاح وما يتعلق به من قواعد ومناهج ووسائل، ولا ريب أن هذه الاتجاهات كلها لديها من المسوغات والاستدلالات ما تؤكد به حتمية وجود الإصلاح في شتى ميادين الدين والدنيا، سواء كان ما تملكه من هذه القواعد والمناهج فيه حق بين واضح، أو فيه ألوان وصور من التخبط والانحراف الجارف.

وإن أولى المناهج والدعوات والاتجاهات المعاصرة اليوم بهذا الإصلاح المرتقب، أهل الدعوة والحق، المستمسكون به، الداعون إليه، الراجون ثوابه وثمرته، وأعني بهم الدعاة إلى منهج الله تعالى، والاعتصام بهدي الكتاب والسنة بما كان عليه سلف الأمة من قبل، كما دلت على ذلك الأدلة والنصوص.

من مشكاة النبوة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن رجلا كان قبلكم رَغَسه الله مالاً، فقال لبنيه لما حُضِر: أيّ أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإني لم أعمل خيرا قط، فإذا متّ فأحرقوني ثم اسحقوني، ثم ذرُّوني في يوم عاصف، ففعلوا، فجمعه الله عزّ وجلّ فقال: ما حملك؟ قال: مخافتك؛ فتلقّاه برحمته».

وعنه -أيضا- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا، ثم خرج يسأل، فأتى راهبا، فسأله فقال له: هل من توبة؟ قال: لا؛ فقتله، فجعل يسأل فقال له رجل: ائت قرية كذا وكذا، فأدركه الموت، فناء بصدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه: أن تقرّبي، وأوحى الله إلى هذه: أن تباعدي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوُجد إلى هذه أقرب بشبر؛ فغفر له».

متفق عليهما.

الدر المنثور

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

العلم خير من المال: العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة، العلم حاكم والمال محكوم عليه، صنيعة المال تزول بزواله ومحبة العالم دين يدان بها، العلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد مماته، مات خُزّان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.. أولئك هم الأقلون عددا، الأعظمون عند الله قدرا، بهم يحفظ الله حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر، فاستلانوا ما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة في المحل الأعلى.



الإعلام عن الأعلام

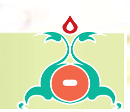
ابن قتيبة (213 - 276هـ):

هو عبدالله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين. ولد في الكوفة ونشأ ببغداد، وأخذ من مشاهير علمائها، فسمع الحديث من إسحاق بن راهويه، وأخذ اللغة والنحو والقراءات عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي وعبدالرحمن ابن أخي الأصمعي.

عمل قاضيا لمدينة (الدينور) من بلاد فارس، وإليها نُسب، ثم عاد إلى بغداد واتصل بأبي الحسن بن خاقان وزير المتوكل، وأهدى له كتابه «أدب الكاتب».

وفي سبب وفاته يقول ابن كثير في «البداية والنهاية»: وكان سبب وفاته أنه أكل لقمة من هريسة، فإذا هي حارة، فصاح صيحة شديدة، ثم أغمي عليه إلى وقت الظهر، ثم أفاق، ثم لم يزل يشهد أن «لا إله إلا الله...» إلى أن مات وقت السَّحَر.

من مصنفاته: غريب الحديث، وعيون الأخبار، ومشكل القرآن، وتأويل مختلف الحديث، والمعارف.



سحر البيان

.. وما زلنا مع أبي الحسن التهامي في «رائيّته» إذ يقول:

نزداد همّاً كلما ازددنا غنًى
والفقر كل الفقر في الإكثار
ما زاد فوق الزاد خُلِّف ضائعاً
في حادث أو وارث أو عار
إني لأرحم حاسدىَّ لحرِّ ما
ضمنت صدورهمُ من الأوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم
في جنة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي، قد رُمْتُ كَتْم فضائلي
فكأنما برقعتُ وجه نهار
وسترتها بتواضعي فتطلعت
أعناقها تعلو على الأستار
ومن الرجال معالم ومجاهل
ومن النجوم غوامض ودراري
والناس مشتبهون في إيرادهم
وتفاضل الأقوام في الإصدار

معجم المعاني

في أسماء الطعام

- الوليمة: هي طعام الزواج.
- والخُرْس أو الخُرْسة: طعام الولادة.
- والوكيرة: طعام بناء الدار.
- والإعذار: طعام الختان، والختان نفسه أيضا.
- والنقيعة: طعام القادم من السفر.
- والمأدبة: الدعوة إلى الطعام عامة.
- والخبيرة: الدعوة إلى عقيقة المولود.

إعداد: أبوهاشم مغربي

ما قل ودل

- **المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل، والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن.**
- **تجارة الآخرة لا تبور، والتهافت على الدنيا لا يغير المقدور.**
- **المخلص كالماشي على الرمل الناعم لا يسمع صوته، ولكن يرى أثره.**
- **ما أعجب أمرك يا من توقن بأمر ثم تنساه، وتتحقق ضررا ثم تغشاه، تغلبك نفسك على ما تظن ولا تغلبها على ما تستيقن!**
- **لا تزال سالما ما سكتّ؛ فإن تكلمت فلك أو عليك.**
- **سرور الدنيا أن ترضى بما رزقت، وغمّها أن تأسى على ما لم ترزق.**

من الأوهام الشائعة

■ قول بعضهم: أدمج، وأشغل، وأثنى (بمعنى: منع أو كف إنسانا عن شيء)، فيجعلون الفعل المتعدِّي بنفسه، متعديا بالألف.

● والصواب: دمج، وشغل، وثنى، فيقال: دمج كذا في كذا، أو: دمج الأمرين معا، و: شغله عن موعده، وثناه عن رأيه أو عزمه.

من طرائفهم

زعموا أن رجلا شكا إلى طبيب وجعا في بطنه، فسأله الطبيب: ما الذي أكلت؟ فقال الرجل: أكلت رغيفا محترقا. فدعا الطبيب بكحل ليكحل به المريض، فقال المريض: إنما أشتكي وجعا في بطني لا في عيني، فقال الطبيب: قد عرفت، ولكن أكحلك لتبصر المحترق فلا تأكله!

مع القراء

إشراف:

وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..



سنصلي في الجامع الأموي قريبًا إن شاء الله

كشفت معركة عودة الهوية الإسلامية بالوطن العربي كيف يتمتع أصحاب الباطل بالصبر والجلد، في ترويج إرجافهم من خلال وسائل الإعلام التي أدركوا أهميتها مبكرًا، فيما ترددنا نحن في توظيفها زمنا طويلا، وحين دخل الإسلاميون المجال الإعلامي دخلوه على استحياء!

وكلما انتصرت ثورة الربيع العربي في بلد لاحقتها وسائل الإعلام المرجفة؛ لتكدر على المسلمين فرحتهم، وتتوعدهم بمستقبل مظلم في ظل صعود الإسلاميين الذين أتت بهم إرادة الشعوب، وهذه الشعوب التي ازداد شوقها للعودة إلى صحيح الدين، وإرجاع القيم الحضارية للأمة.

ولا يمل هؤلاء من نصب الفخاخ والأشراك التي يحاولون بها تهييج الرأي العام العربي ضد التغيير القادم، ومن بين هذه الدعاوى الصارخة أن سورية سوف تتشرذم وتتفكك بعد سقوط النظام النصيري (العلوي)، الذي يسوم المسلمين السوريين أقسى أنواع العذاب، ويحذرون من ضياع البلاد إذا سقط هذا النظام، وهي محاولات بائسة لإخافة المسلمين في سورية.

وعلى الرغم من هذه الأراجيف التي لا تتوقف، فإن يقين المسلمين داخل سورية وخارجها بانطلاق بلاد الشام نحو المستقبل الرحب لا يبدده تردد أو خوف؛ لأنه من سنة الله أن ينتصر الحق على الباطل والخير على الشر؛ حيث إن الله تعالى نصر أنبياءه وجنوده على أعدائهم على مرِّ الزمان رغم قلة عددهم وعتادهم.

كما أن علامات النصر تلوح في إشارات كثيرة، ويجب علينا أن نؤمن بأن سوريا ستنتصر عن قريب، ويجب أن نعد العدة للاحتفال بنصر إخواننا الثوار في سوريا، بما يُمّكن محبي



سورية الذين يوقنون بنصر الله من الصلاة في المسجد الأموي قريبا.

إن الدعوات المتفائلة للاحتفال بتحرير سورية هي ما يجب أن تكون عليه الروح المسلمة المؤملة في نصر الله تعالى، التي لا يتسرب لها اليأس مما تبثه الشاشات التي ارتبطت بالأنظمة المستبدة وتستميت في الدفاع عنها.

إننا أمة موعودة بنصر الله تعالى، ويجب أن يطمئن كل مسلم إلى هذه الحقيقة البديهية التي نص عليها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث الشريف: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ إلا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الإِسْلامَ، إِمَّا بِعِزِّ عَزِيزٍ، وَإِمَّا بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عزًّا يعزُّ اللهُ به الإسلامَ، وذلًّا يذِلُّ اللهُ به الكفرَ» رواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم وصححه الهيثمي، والألباني.

علينا ألا نيأس، وألا نفقد الثقة في نصر الله، فاليأس ليس من أخلاق المسلمين، فرغم طغيان مظاهر الفساد إلا أن صولة الحق قادمة لا محالة، ولا يليق بمن عاشوا كثيرا ينشدونها أن يتخلفوا عنها، أو أن يسلموا عقولهم للمرجفين الذين يشككون دوما في كل نصر أحرزته وتحرزه الثورات العربية كل يوم على أرض الواقع.

عائشة عبد الله

لطائف تأخير إجابة الدعاء

قال الإمام ابن الجوزي - رحمه الله -: تأملت حالة عجيبة وهي أن المؤمن تنزل به النازلة فيدعو ويبالغ، فلا يرى أثراً للإجابة، فإذا قارب اليأس نظر حينئذ إلى قلبه، فإن كان راضياً بالأقدار غير قنوط من فضل الله عز وجل، فالغالب تعجيل الإجابة حينئذ؛ لأن هناك يصلح الإيمان ويهزم الشيطان، وهناك تبين مقادير الرجال.

وقد أشير إلى هذا في قوله تعالى: ﴿حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله﴾ (البقرة: ٢١٤)، وكذلك جرى ليعقوب - عليه السلام - فإنه لما فقد ولداً وطال الأمر عليه لم ييأس من الفرج، فأخذ ولده الآخر ولم ينقطع



أمله من فضل ربه: ﴿عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً﴾ (يوسف: ٨٣). وكذلك قال زكريا - عليه السلام-: ﴿ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ (مريم: ٤)؛ فإياك أن تستطيل مدة الإجابة وكن ناظراً إلى أنه المالك وإلى أنه الحكيم في التدبير والعالم بالمصالح وإلى أنه يريد اختبارك ليبلو أسرارك وإلى أنه يريد أن يرى تضرعك وإلى أنه يريد أن يأجرك بصبرك إلى غير ذلك، وإلى أنه يبتليك بالتأخير لتحارب وسوسة إبليس، وكل واحدة من هذه الأشياء تقوي الظن في فضله وتوجب الشكر له؛ إذ هلك بالبلاء للالتفات إلى سؤاله، وفقر المضطر للجوء إليه غنى كله.

المرجع: صيد الخاطر - للإمام ابن الجوزي رحمه الله.

حسن أبو سيف

من يبعث الدفء في هذا الشتاء البارد؟!

عندما يأتي ذكر المرأة يقترن بها فيض من حنان لا ينضب، ومشاعر حب تتدفق، وحضن كبير دافئ تغيب فيه معالم الخوف والبرد والجفاف. صورة اقترنت بالمرأة ولا تزال، إلا أن بيوتاً الآن لا ترى من هذه الصورة إلا اللون البني القديم، الذي غابت عنه ألوان الحاضر الصاخبة؛ حيث احتل الجفاف البيوت والنفوس، فاكتسحت الصحراء خضرة القلوب، وجفت المياه على ضفاف المسؤوليات، وغصت الحناجر بالكلمات؛ فلا حوار في البيوت، ولا قدرة على التعبير عن الذات. وزادت التقنية جفاف الحروف، حين جعلت مشاعرنا وأفكارنا في أصابعنا، فلم تعد العيون تقرأ ما تخفيه نظرات العيون. إن الجفاف الذي تعيشه الأسرة ينعكس سلباً على سير العملية التربوية والنفسية والاجتماعية؛ لأن افتقاد لغة الحوار والإحساس بالطرف الآخر، يجعل كل فرد يعيش وحيداً في عالمه من دون توجيه أو تصويب، في حين تعددت القنوات الإعلامية التي تبث سمومها، وتستهدف مختلف الشرائح العمرية من الجنسين، تستغل التصحّر الاجتماعي الذي خلّف جفافاً عقلياً وعاطفياً؛ مما ينعكس بشكل سلبي على السلوكيات.

وبحسب تعريف علماء النفس للجفاف العاطفي فهو: نقص حاد في شبكة العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين الأفراد؛ مما يؤدي إلى فقر في التواصل الاجتماعي والإنساني، كما يعد ظاهرة اجتماعية سلبية يعاني منها كافة أفراد المجتمع، ولاسيما فئة الأطفال والمراهقين.

إن المرأة التي تشكو جفافاً تعيشه مع زوجها أو أبنائها أو محيطها، قد لا تدرك أنها وللأسف أصبحت جزءاً من صنّاع هذا الجفاف حين تمارسه في بيتها مع زوجها وأطفالها، في حين أنها المعني الأول بتبديد هذا الجفاف إذا غمرت قلوب أسرتها دفئ؛ لأن حبها وحنانها هو خط الدفاع الأول في وجه الانحرافات والاضطرابات النفسية والسلوكية التي يمكن أن تنال من أسرتها في سراب التصحر الاجتماعي.

مؤمنة عبد الرحمن

همسة تصحيحية

زيادة العنف!! كيف نواجهه؟!

د. بسام الشطي

قتل الأسبوع الماضي طبيب لخلاف حول موقف السيارات، بدأ بمشادة كلامية، ثم برفع السكاكين والطعنات إلى وفاته! وخلاف بين شباب في محطة البنزين حول من يقف وتلاسن انتهى بطعنات قاضية! وخلاف بين طالب في الكلية العسكرية مع زميله انتهى بطعنة (بمقص)! وراعي غنم مع كفيله حول تصحيح أعماله التي كان يخطئ فيها، قام بعدها بطعن كفيله! وخادمة تنتقم من أبناء مخدومها الصغار، وطلاب يرمون سيارة معلمهم بالحجارة، وآخر يعتدي على الطبيب ويفقأ عينه! وآخر ينزل من سيارته لشاب أمام البقالة نظر إليه ثم طعنه وقضى عليه.

فرقة تفتيش ليلية تمسك المئات من الأسلحة البيضاء في سيارات الشباب من سكاكين و(رنج بوكس) وعجرات (عصي) وآلات حادة وغازات ترش على العين!!

وشاب ينصح مجموعة شباباً يقودون دراجات نارية أن يتركوا طريق المشاة ويذهبون إلى طريق الشارع، ثم يطعنوه ومازال في حالة الخطر.

هذه بعض القصص التي حدثت خلال الشهرين الماضيين فقط! وهناك نماذج أخرى؛ ما الذي حدث لشبابنا، هل هي غفلة عن الدين أم الفراغ أم غياب الوالدين أم عدم وجود قوانين رادعة أم عدم التوعية أو مفهوم قوة الغاب؟!

هذه الحوادث دخيلة على مجتمعنا الآمن ومرفوضة شرعا وقانونا ولا تتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا التي تربينا عليها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على نقص واضح في الدين ومراقبة الله عز وجل وتوقير الكبار وندرة في مفهوم الأخلاق وحسن التعامل ومن ذلك: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، وحديث: «أول ما يقضى بين الخلائق في الدماء»، وحديث: «ما زال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دماً».

ويحرم إيذاء المسلمين بالكلمة أو بالنظرة، فكيف بمن يرفع السلاح والتهديد؟ وكيف بمن يطعن ويريق الدماء المصونة الآمنة؟!

فالشجاعة تعني التسامح والعفو والصفح الجميل: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عن الغضب».

بعض الشباب كسر حاجز الحياء والرهبة والستر، فتجده يعطل سير الطريق ويستعرض بسيارته أمام الناس، وآخر يؤذي الناس بأصوات سيارته أو دراجته النارية حتى ساعات الصباح الأولى، وآخر قبل دخول العام الميلادي وبدايته وما زالوا يطلقون الألعاب النارية التي تحرق وتزعج وتسبب في اختناق الكبار ومرضى الربو!

والمظاهرات التي بدأت تدخل بين بيوت الأهالي ومواجهات بينهم وبين الداخلية التي ضاق بها ذرعا، فقامت بإطلاق القنابل الدخانية والصوتية ومضايقة الأهالي؛ فلا يستطيعون النوم ولا الدخول أو الخروج من مناطقهم وسهرهم وحرق بعض بيوتهم وسياراتهم، إنها مفسدة وأي مفسدة.

الشباب ثروة الأمة يجب العناية بهم والأخذ على أيديهم، فهم طاقة إن لم تستخدم بالخير ثم استخدامها في الشر، فهم يسمعون ويقتنعون، ولكن يحتاجون إلى جلسات حوارية فضلاً عن حاجاتهم إلى التوجيه السديد والشدة والتهديد وإنزال القوانين الرادعة للحيلولة دون إيجاد الفوضى والشغب وتعطيل الحياة والتهديد والقتل.

هذه الظاهرة لابد من دراستها بدقة وعناية للوقوف عند أسبابها وطرائق علاجها وطرائق الوقاية منها؛ لأنها تعدت البيت إلى الشارع والأسواق والمدارس والمستشفيات وحتى المخافر ومراكز الشركة، فماذا بقي؟!

ودور الأسرة التربوي مهم جداً ولابد من الإقرار بأن هناك خطأ ثم التعاون من أجل إرجاع الأمور إلى التهدئة والاستقرار، وما هكذا تعالج الأخطاء.



Sadia
ساديا
فيليه دجاج مغلفة
بدقيق الخبز
Breaded Chicken Fillets

مذبوح باليد
حلال
على الطريقة الإسلامية